

بنية الأسرة اليمنية وأثرها في مستقبل طلبة المراحل التعليمية الأولى في اليمن

" الحديدة نموذج للدراسة "

(تحليل جوانب من القيم الاقتصادية للتعليم)

جامعة الحديدة / اليمن

د . طلال عبد الستار محيي الدين

مقدمة :

تهتم أدبيات رأس المال البشري بتوظيف أفراد المجتمع واستثمارهم عبر أساليب تجديد التعليم وتطويره، ورفع كفايته بصورة دائمة ومستمرة الأهمية . وإحدى صور هذا الاهتمام ليس فقط تحقيق تعليم نوعي فحسب ، وإنما محاولة تقليل منابع الأمية والسير قدماً للقضاء عليها خاصة في الظروف الراهنة الحرجة التي تواجهها الدول العربية ، واليمن واحدة منها ، في تحديات حضارية تلقي على التربية مسؤوليات متجددة مضافة لحماية مجتمعاتها وتعزيز قدرتها وطاقاتها لدعم تراثها ووجودها .

وإنطلاقاً من هذا الاهتمام اتجهت سياسات التعليم في اليمن إلى تحقيق هدف طالما راودها وهو توسيع الاستيعاب لجميع أبناء الدولة خاصة من هم في سن التعلم الإلزامي في المؤسسات التعليمية من أجل تضيق منابع الأمية وتخفيض نسبتها في الزمن المنظور ، حيث ازداد مثلاً : عدد المدارس الابتدائية من ٨٢١ مدرسة ابتدائية عام ١٩٧٠م إلى ٢٥٤٣ مدرسة ابتدائية عام ١٩٧٩ ، ثم إلى ٧١٩١ عام ١٩٩٠ ، وإلى ١٤٣٩٥ مدرسة أساسية وثانوية عام ٢٠٠٣م - ٢٠٠٤م .

ومن جانب آخر صاحب التعليم المهني والفني والتدريب تزايد مستمر منذ عام ٢٠٠١م حيث ارتفع عدد المؤسسات التعليمية من ٢٦ مؤسسة مستوعبة ٣٢٣٠ طالب وطالبة لتصل إلى ٦١ مؤسسة استوعبت ٦٧٨١ طالب وطالبة عام ٢٠٠٦م .

كما ذكر تقرير اليونسيف إلى ان مدارس التعليم الأساسي و الثانوي تضم اكثر من ١٣٩٧٥ مدرسة مستوعبة مايقارب ٥ ملايين طالب وطالبة في عام ٢٠٠٥م . و اشار تقرير البنك الدولي للتعليم في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا الى ان اليمن ذات اتفاق مرتفع على التعليم بين دول الشرق الاوسط ، حيث بلغ الاعلى في موازنة الدولة في السنوات الاخيرة ٢٠٠٠ - ٢٠٠٤م ، تليها المغرب والسعودية في الوقت الذي تحتل فيه اليمن المرتبة الاولى لمعدلات محو الامية بين الكبار ، حيث تصل الى ٤٠ او ٥٠ % بالمئة (١) . ومع استمرار هذه الجهود الملموسة في تطور التعليم اليمني ، فالبلد لا يزال يواجه قصوراً في جوانب التحصيل المدرسي في التعليم العام وبالذات في التعليم الابتدائي

والأساسي، كما لا زالت الفجوة بين الذكور والإناث ملفتة للنظر، ومثل ذلك تحسين نوعية جودة التعليم، والارتفاع الملحوظ في معدلات الأمية

ولأن اهتمام الدولة بالمنظور التعليمي مستمرة خاصة بالتعليم الأساسي للأولاد والبنات كما أشارت بالسيرى، لم تقف الدولة مكتوفة الأيدي بل طرحت مشكلاته على الخبراء والمتخصصين عبر الندوات وورش العمل والمؤتمرات لإيجاد البدائل للتعامل معها والحد منها مثل إيجاد مراكز لتدريب المعلمين في كل مديرية، واعتماد حلقات تقويم المناهج ابتداء من عام ٢٠٠٥م، ومحاولة توفير الأثاث المدرسي والمختبرات، والتركيز على المدرسة المحورية والاهتمام بدورات تدريب المعلمين التي شملت ثلاثون ألف معلم لتحسين وتجويد التعليم، وتفعيل التوجيه لأنه ركيزة من ركائز العملية التعليمية، واعتماد آلية جديدة لتعيين الخريجين، ولاحقاً الاهتمام بمدارس للمبدعين، وإنشاء رياض الأطفال ونشر تدريس الحاسوب واللغة الإنكليزية في مراحل متقدمة في الثانوية والتعليم الأساسي بل ولم تكتفي بالاهتمام بدراسة ظواهر الكفاية الداخلية وإنما أيضاً تطرقت الجهود لدراسة الكفاية الخارجية التي ركزت على علاقة المدرسة بالمجتمع والبيت ومحاولة تفعيل العنصر الجديد القديم الغائب وراء تدني التحصيل والهدر المدرسي من تسرب ورسوب، والذي يحاول البحث الحالي التعامل معه والتأكيد عليه وهذا هو الاهتمام الرئيسي للبحث (٢)

تحاول هذه الدراسة أن تربط التحليل الاقتصادي بمسيرة التنمية البشرية من خلال دراسة الوضع الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطالب وانعكاسه على تحصيله الأكاديمي في محافظة الحديدة أو بمعنى آخر تحاول الدراسة أن تشخص وضع أسرة الطالب تعليمياً واقتصادياً واجتماعياً وأثر ذلك على المشكلات التعليمية التي تواجه الطالب، والمشكلات الاجتماعية التي يتعامل بها، ومدى حبه، للمدرسة، وتشكيل واقع مريح له أو كراهيته لها وهروبه منها، وهذا ما يتمثل في علاقة المستوى التعليمي للوالدين، والمستوى الاقتصادي للأسرة بالمستوى التحصيلي للتلميذ، وأثر العلاقات الأسرية في تنشئة التلميذ نفسياً واجتماعياً (٣)

وقد يلاحظ أن دراسة هذه العلاقات ليست جديدة إلا أن إخضاعها للتحليل الإجرائي الإحصائي في عينة شبه ممثلة للمجتمع اليمني في محافظة الحديدة، وتفسيرها ضمن إطار النظريات الاجتماعية الحديثة التي ظهرت في المجتمعات الرأسمالية ومحاولة معرفة انعكاساتها الإيجابية والسلبية على المجتمعات العربية ومنها اليمن، هي دفع جديد للتعامل مع أنواع الهدر في الموارد المالية والمادية والبشرية لجهود التعليم واستثماراته في المجتمع، ومحاولة لتجنب تدني قيمة التعليم وإعادة فاعليته في تخفيف الصراع الحاد بين المتوفر والطموح من الخدمات التعليمية المختلفة .

وبقدر ما تحاول الدراسة أن تستعرض فاعلية العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية المؤثرة فهي لا تكتفي عند هذا الأمر فحسب وإنما تتعامل مع هذه العوامل مجتمعة عبر نظرية تحليل النظم للوقوف على تأثيراتها السلبية والالتفات لمعالجتها عبر الآليات

٢ - عبد الكريم الجنداري: ملاحظات حول التعليم .

(Online. www.Amanjordin.org)

٣ - عبد السلام الجوفي تقرير حول نشاط ومسيرة التعليم (مقابلة)

(O line; Almoatamar ,net)

المتوفرة المختلفة والكشف عن المزيد من الأسباب الحقيقية لقصور تعاون البيت مع المدرسة ، وعدم قدرته على التكيف مع بنية المدرسة القوية .

و عودة لما ذكر سابقاً من تنوع الجهود الرسمية في معالجة الكثير من إشكالات القطاع التعليمي بما فيها جودة وتحسين التعليم ، ذكرت التقارير الرسمية الصادرة عن المجلس الأعلى لتخطيط التعليم أن متوسط السنوات التي يقضيها كل تلميذ من الجنسين في المرحلة الأساسية زادت نسبتها بقدر ٦ سنوات عن المدة المقررة لإنهاء المرحلة ، في حين يصل متوسط السنوات المقررة لإنهاء المرحلة الثانوية لكل طالب هي ٤ سنوات بزيادة قدرها سنة عن السنوات المقررة لها في عام ٢٠٠٤م ، وأن نسبة المتخرجين من التعليم الأساسي هي ٧٩ % فيما مثلت نسبة الرسوب والتسرب ٢ % لنفس السنة ، كما مثلت نسب الرسوب والمتسربين من إجمالي المتقدمين لامتحانات بحدوث ٤٢ % لنفس الفترة ، وهذا ما يؤكد ضعف الكفاءة الداخلية للتعليم ، في حين مثلت نسب الرسوب والتسرب للتعليم الثانوي ٢٧ % ، وهو ما زاد على (١٨٥٥٣٢) طالب وطالبة في عام ٢٠٠٥م (٤) .

في ناحية ثانية فالجهود المبذولة لخفض معدلات الأمية (كما أشرنا سابقاً) ، مستمرة حيث تزايدت أعداد الملتحقين بفصول محو الأمية من ٨٤ ألف و ٣٥١ دارس ودارسه عام ٢٠٠٢م إلى ١٥٨ ألف دارس ودارسة في العام ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥ م ، ومع ذلك نسبة الأمية بين القوى المنتجة (عمر ١٠ - ٤٥ سنة) لا زالت مرتفعة و بحدود ٣٩ % ، على الرغم أن انخفاض نسبة الأمية للذكور كان بحدود ٢٩ % وللإناث كان أيضاً بنسبة ١٢ % لنفس الفترة المذكورة سلفاً (٦) .

وتكشف الدراسة الاستطلاعية المسحية في هذا البحث عن صيحات الكثير من التربويين والمهتمين وأولياء الأمور والمؤسسات التربوية على اختلاف أنواعها حول أهمية الاستمرار بالتركيز على الظواهر الغير مرغوبة التي أشرنا إليها مثل الانخفاض في المستوى التحصيلي ، واللامبالاة في التعليم وعدم الاستعداد له ، وأثر الأسباب الاجتماعية والاقتصادية التي لا زالت بعيدة عن الدراسة المتعمقة والجادة ، ويلاحظ أن هذه الظواهر وإن كانت موجودة في اليمن فهي أيضاً موجودة في العديد من البيئات العربية نظراً لتشابه المعطيات الثقافية والتراثية والاجتماعية كما أن لها قواسم مشتركة مع الكثير من البلدان الأخرى بحكم وجود العديد من المعوقات التي تعيق انتشار وانطلاق وشمول نظام التعليم ، مثل عجز المؤسسة المدرسية في تطوير وإشباع متطلبات التعليم المتنامية ، بل وأيضاً عدم قدرتها على مواجهة الانفجار السكاني ، وزيادة الطلب الاجتماعي على التعليم ، مما زاد من زخمها على المؤسسات الحكومية وغيرها بأكثر من طاقتها وبالتالي تأثر نوعية الخدمة التعليمية وطرق التدريس فأصبحت ذات سمة أكاديمية نظرية تلقينية (٧) .

وبقدر ما كان التركيز سابقاً على جزئيات البنية الهيكلية للتعليم متمثلة بالمؤسسات التربوية من أجل زيادة فاعليتها الداخلية ، تحول الاهتمام إلى دراسة علاقتها بالنظم

٤ - من تقارير وزارة التربية والتعليم برقم ٤٢٨ في ٢٧ يناير ٢٠٠٧ م

5-Online: www.ArabVolunteering.Org,13,may,2008 .

٦ - اون لاين: المؤتمر نت السبت ٢٤ مايو ٢٠٠٨م .

٧ - محمود أحمد موسى : دور التعليم المستمر في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من كتاب التربية ومجالات التنمية في الإنماء التربوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٨٥-٩٥ .

الاجتماعية أثر فاعليتها الخارجية من خلال امكانية التربية في ايجاد علاقات جديدة ،
واحتمالية إعادة أو تجديد العلاقات القائمة (٨) .

وإكمالاً لهذه النظرة، رأت بعض النظريات الاجتماعية أن المدرسة الحالية لا توفر
التشجيع اللازم لابناء الطبقات الفقيرة للتعليم ، وايضاً الحاجة والاعراف والتقاليد لا تسمح
للابناء بالتفرغ للتعلم لفترة طويلة ، ويتعزز هذا الأمر بعدم وجود التشجيع للاستمرار في
التعليم ، ودعمهم واسنادهم مادياً ، أو في تهيئة البيئة المناسبة لهم ، وحتى في توفير جزء من
مطالب التعليم العارضة كالإيفاء بالحاجات اليومية من كتب وقرطاسية ، حتى أضحت
الرغبة في التعليم مرتبطة بحلقة مفرغة من المؤثرات التي تحكمها التيارات النفسية
والاقتصادية ذات الطابع الاغترابي في الريف و المدينة ، وبالتالي تصب في نشوء ظاهرة
عدم المساواة في توزيع الموارد التعليمية بين المناطق المختلفة في البلد الواحد(٩) .

نتيجة لذلك تحولت المدرسة من آلية فاعلة للتغيير والتجدد العلمي والمعرفي في
حياة الفرد إلى مصدر مهم للحصول على الشهادة التي تؤكد مروره قبل انتقاعه بالمرحلة
التعليمية المقصودة ، لأنها بدورها هدف يُعبر عن صفة النجاح المطلوبة اجتماعياً ، كما أنها
عنوان للمركز و الطبقة الاجتماعية الاقتصادية ، وهذا ما يفتح أمامه فرص الإنتقاع المأمول
مستقبلاً ، ولذلك تتضمن المؤسسة التربوية فئتين في مجتمعا ، إحداها من يستطيع أن يضمن
النجاح لجانبه ويحقق ما أشرنا إليه من فرص ، والثانية هي العائرة الحظ والتي عليها إعادة
الفرصة تلو الفرصة للالتحاق بنظيرتها ، وكلما تباعدت الثقة بينهما زادت عوامل الكراهية
والتنافر وأدى احتكاكهما إلى نشوء تمايز طبقي يترتب عليه اختلاف في القيم والمفاهيم
والافكار من حيث التطلعات والأهداف والعمل والسلوك .

ومن هذا التصور تتبلور مشكلة البحث في الطرح التالي: هل تعود جذور هذه
الظواهر (المشكلات) لبنية النظام المدرسي المعتمد حالياً أم لبنية نظام الأسرة المعاصر لها
؟ أم تنسب لكليهما في ضوء المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المعاشة .
ويمكن أن نشق الأسئلة الفرعية التالية والتي تعتمد إجابتها بالضرورة على
تفصيلات البحث وهي :-

- ١- ماهي وجهة نظر الأبحاث الاجتماعية التربوية التي أفرزتها الدراسات؟ وما هي
توجهاتها على الصعيد العربي والعالمي؟ وكيف تعاملت مع مثل هذه الظواهر
والمشكلات؟
- ٢- ما هي المعوقات التربوية والاجتماعية والاخلاقية التي يعاني منها الطلبة والتلاميذ
وتؤدي إلى تدني التحصيل في المرحلة الابتدائية؟
- ٣- ما هي السمات والصفات التربوية والاقتصادية والاجتماعية لتدني التحصيل في
التلاميذ؟
- ٤- هل توجد قواسم مشتركة بين المشاكل التي تواجه الطلبة في المستويات التعليمية
المختلفة؟
- ٥- هل تتأثر هذه المشكلات بتنوع الجنس من حيث الكم والجنس؟

٨ - أحمد صيداوي وآخرون: الانماء التربوي ، معهد الانماء العربي ،بيروت ١٩٧٨م، ٥٩-٩٧ .

٩ - أون لابن: علي الطالقاني: ظاهرة التسرب في التعليم العربي، حقائق ورؤى التعليم في العالم العربي، المركز الوثائقي
للمعلومات ، مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام.

٦- ما تأثير المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة على امية الوالدين وعلى تحصيل أولادهم وطموحاتهم ؟ وتأثيره على الجهود المبذولة لتحسين قيمة التعليم الاقتصادية؟

أهداف الدراسة :-

يمكن تشخيص أهداف الدراسة في الجوانب التالية :

- ١- إعادة مسح الابحاث والنظريات التي لها علاقة برأس المال البشري وتفسيرها الاقتصادي والاجتماعي لاضافة ما يمكن أن يفيد في هذا الجانب .
- ٢- من الضروري تلمس حجم ونوع المشكلات التعليمية المعيقة للتعليم بصفة عامة، والاولوية منها بشكل خاص.
- ٣- دراسة دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في التأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص وبين الفاقد الناتج من سلوكيات الشرائح والأسر الأمية.
- ٤- تمكين المهتمين من الاطلاع على الاسباب الحقيقية لتدهور العلاقة بين البيت والمدرسة ورصد البدائل الممكنة لعلاجها.

منهجية الدراسة:-

لان البحث يتعامل مع بنية الأسرة والإطار التعليمي ، والاعراض الاقتصادية والاجتماعية لبيئة التلميذ لدراسة طبيعة التشابك والترابط بين تأثيراتها المختلفة عن طريق تحليل وظائفها وانعكاساتها على مستوى التلميذ التعليمي والخلقي فان منهجية الدراسة هي كل من تحليل النظم ، والتحليل الوصفي المقارن(١٠)

ادوات البحث :-

تم جمع البيانات وفق إستبيان أعد لهذا الغرض ، واعتماد مقابلة شخصية لاكمال الأغراض التي تحتاج إلى ذلك ، وحسب الضرورة ، وليس بعيداً عن محاور البحث، وقد وزعت عناصر الاستبيان بين المحور الشخصي ، والاقتصادي والاجتماعي، وبنية أسرة التلميذ بما فيها دخل الأسرة لكل من الأب والأم ، وتشخيص متغيرات حب وكراهية المدرسة .

اعتمد الاستبيان بشكله النهائي بعد اختيار عينة استطلاعية لمعرفة نوعية المشكلات التي يعاني منها الطلبة ، واقرت من قبل لجنة من خمسة اساتذة محكمين لها ، واعتمد اختبار كرونباخ بقيمة 0,6 لتحقيق ثباتها وصدقها . بالإضافة إلى الإطلاع على سجلات التحصيل المدرسي ومقابلة الموجهين من أصحاب العلاقة والخبرة للإفادة منهم حسب الحاجة .

عينة البحث :-

تبنت الدراسة الخطوات التالية لاختيار عينة للبحث :

أ- اختيرت عينة استطلاعية من ٤٥ طالب وطالبة من طلاب المراحل الأولى (الإبتدائية ، الإعدادية ، الثانوية) ، ممن يعانون من مشكلات تعليمية مختلفة ، عشوائياً من الحديدة وحسب التوزيع الديمغرافي ، لمعرفة طبيعة وأهمية تلك المشاكل في إعاقة التحصيل الدراسي.

ب- ثم اختيرت العينة الأساسية للبحث وهي بحدود (٢٨٨) تلميذ وتلميذة من مراحل التعليم الأولى المختلفة ممن يعانون من مشكلات اجتماعية وثقافية واقتصادية وشخصية بشكل عشوائي من المناطق الجغرافية لمحافظة الحديدة، (موضحة في جدول رقم ١) ، وللغرض الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٧ م .
ج- كما اختيرت عينة استطلاعية كعينة ضابطة ، وبحدود (٩٠) تلميذ، للتأكد من صحة النتائج التي يتوصل إليها البحث كما في شكل التوزيع التالي . الاستبانة التي كانت الاجابة عن فقراتها تشكل ٦٠% اعتمدت للتحليل ، واهملت من كانت نواقصها كثيرة .

جدول (رقم ١) لتوضيح توزيع واختيار عينة البحث

المجموع	ثانوي				إعدادي				ابتدائي				المستوى والنوع مناطق الاختبار
	حضر		ريف		حضر		ريف		حضر		ريف		
	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	
٤٨	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	زبيد ومناطقها
٤٨	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	
٤٨	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	
٤٨	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	مركز الحديدة
٤٨	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	
٤٨	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	

أسلوب المعالجة الإحصائية:-

اعتمدت الدراسة على معامل ارتباط الرتب لسبيرمان، والنسب المئوية، كأدوات إحصائية للتحليل والتوصل للنتائج المطلوبة للبحث.

حدود البحث :-

الترزم البحث بالحدود التالية :-

- ١- الطلبة المتواجدين في المراحل الثلاث للتعليم العام (الابتدائي، الاعدادي، والثانوي) ، وبالإخص طلبة المستويات المنتهية فيها .
- ٢- الفترة الزمنية المعاصرة للبحث .
- ٣- الاستعانة بالمعلمين والمدراء والموجهين عند الضرورة.

معطيات الأبحاث العالمية والعربية:-

احتلت ظاهرة التحصيل الدراسي اهتمام الكثير من الباحثين خارج نطاق الحقل التربوي وخاصة في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية والتي حاولت تفسير دور التحصيل الدراسي في عملية التغيير والحراك الاجتماعي (١١) واتجهت دراستهم إلى اعتماد الاستدلال المنطقي في إيجاد تأثير أو ارتباط بين الكثير من متغيرات التحصيل. فمثلاً أشار البعض منهم إلى إمكانية وجود عامل مهم مثل الطبقة والخلفية الاقتصادية ، أو الثقافية ، الذكاء، أو مستوى الوالدان التعليمي ... الخ، يؤثر مع عوامل أخرى مرتبطة بصورة دائمة

١١ - لاحظ ماكس وبيير ، ويندكس، وليبيست، وبلو في الأربعينيات والخمسينيات والسبعينات حول مؤثرات عمليتي التغيير والبناء ، موسوعة برانتانكا ، الإصدار الرابع والأربعون ، مجلد ٦ ، ص ٤٥١ .

اوطارئة ثانوية في إحداء نقلة نوعية في التحصيل الأكاديمي الفردي، ومهارته العقلية، وقدرته على إحداء التغيير والحراك الاجتماعي الاجتماعي. كما لوحظ أن تشارك هذه العوامل معقد لدرجة أن لا يمكن تمييز تأثير أحدهما على الآخر في التحصيل خاصة من وجهة نظر اجتماعية كما جاء في نظرية (سوركن، Sorkin) (١٢)، والتي تشير إلى التأثير المتسلسل للعوامل المنفصلة ظاهرياً والمتراطة ضمناً لتصفية أبناء المجتمع من خلال وجود مؤسسات التوجيه والإرشاد والتنشئة الاجتماعية مثل الأسرة، المدرسة ٠٠ الخ، والتي تعتمد سياسة الانتقاء والاصطفاء من أجل تهيئة الأفراد للمراكز الاجتماعية المرغوبة وفق تصنيف مميز قيمى للنظام الاجتماعي يعكس علاقة التحصيل الدراسي بتوفر تكافئ الفرص التعليمية المطروحة.

وإزاء هذا التشابك في تأثير الكثير من العوامل على تحصيل الطالب والحراك الاجتماعي اندفع قسم من علماء الاجتماع المهتمين بالوظائف التربوية لاستخدام أساليب تحليل النظم للتعامل مع العوامل المؤثرة مجتمعة في نموذج واحد متداخل من أجل معرفة بنيتها وليس محتواها، وإلى إشاعة أن التحصيل المدرسي غير مجدي لأن نجاحه أو فشله يعود لأسباب وراثية، وهذا ما أثار حفيظة أصحاب النظريات العاملة نظراً إلى أن هذه النتيجة كانت توحى بعجز التربية عن تحقيق الحراك الاجتماعي والتنمية الاقتصادية بين أفراد المجتمع، بل وتحفيزهم إلى دراسة تأثير العوامل البيئية أيضاً (١٣).

ولعرض أهم الدراسات المعروفة التي تناولت مسألة التحصيل من جوانب مختلفة يشير أصحاب الوراثة مثل هونشتاين وهكسلي وغيرهما إلى أن التحصيل والتخلف فيه يعود إلى عوامل وراثية، ما دامت فكرة الوراثة تقوم على مشابهة الفرع لأصله، ولا تقتصر على المشابهة في المظاهر الشكلية بل حتى في الخواص الذاتية، فإن الكثير من الصفات تنقل بدون تجزئة أو تغيير، حيث يؤكد هكسلي في هذا الشأن إلى أن التكوين الوراثي يضع الحدود لما هو محتمل والبيئة هي التي تقرر هذا الاحتمال (١٤).

ثم ظهرت نظرية جينكس لتطرح أفضلية من في التحصيل الدراسي الوراثة أم البيئة؟ أو للخلفية الاقتصادية الاجتماعية للفرد؟ وهل يفضل للتربية أن تكون أداة لتحقيق المساواة أم آلية لتغيير المجتمعات أو تحقيق الحراك الاجتماعي (١٥) *.

والواقع أن جينكس يميل إلى نقد الاختبارات التحصيلية، والتي يسميها البعض بالإستحقاقية (أي اختيار الدرجات كمعيار للنجاح)، والتي ينظر لها كمقياس خارجي موضوعي، وليس للطلبة وأولياء الأمور أو جهة أخرى سيطرة عليه، والتي قد تصيح فيما بعد الحافز الرئيسي للعمل، ينتقدها جينكس من افتراض أن كلاً من المساواة الوراثة والبيئية لها دور ملحوظ في ظهور المساواة المعرفية. بل ويذهب بعيداً إلى أنها تجعل أي

12-R.Boudon :Education Opportunity and Social Inquity, Changing Perspectives in Westren Society,Jon Willy Press,New York 1974 ,p. 72.

13-Kerlinger,F.N.,Review of Research in Education,vol.22Hasca ILL.,1975,pp.71-80

14 -Online :www. Tebyan,Islamic Features,Article,19/9/2004.

15-Joseph farral, Jean Floud,W.D.Hall sand ,GeorgPsacharopoulos:Jenkes and Inquity,Comparative Education Review, vol.8,no.3,(Oct.1974)pp.45.

* اهتم هذا الإتجاه قبل جينكس سوركن Sorkin الذي ركز على العوامل الاجتماعية كمجموعة متشابكة .

اهتمام فطري بالمعرفة أمراً ثانوياً كنتيجة لجهد الفرد أو بالتعليم (١٦)، كما يضاف إليها أنها لا تقيس قدرة الفرد إلا في نقطة معينة من الزمن (١٧). ولذلك يعارض (جينكس) أنصار الوراثة، وأنصار الثقافة من أمثال مو ينيهان، وحتى جون ديوي صاحب المدرسة الحرة. بل ويشير جينكس إلى أن التباين بين المدارس لم يُثبت بشكل ملموس أنه السبب في إحداث اللامساواة المعرفية.

وامتداداً لتأثير العامل الاقتصادي والاجتماعي، يلاحظ أن كولمان (Coleman) في دراسته المعروفة، قد مهد الطريق للاهتمام بتأثيرات هذا التوجه*، حيث أشار إلى أن الطبقة الاجتماعية التي يعيش وينتسب لها الفرد لها الإسهام الأكبر في مستوى تحصيله المدرسي مقارنة بالعوامل الأخرى (١٨).

ويذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن لها تأثير ليس فقط على التلميذ بل وحتى على عطاء المعلم. ويقترح جنكس في عدم تحقيق المساواة بين التلاميذ إلى إزالة الفروق بين المؤسسات التعليمية في أدائها ونشاطها وخدماتها وتعاملها. وهذا الإجراء لا يستهان به، إذا أخذنا بالاعتبار أن الكثير من المتعلمين والمعلمين يقضون خمس حياتهم على الأقل في مؤسسات مدرسية.

وفي نفس الاتجاه حول تأثير الطبقة الاجتماعية على التحصيل المدرسي أبرزت نظرية تورستن هوسن Toursten Husen تأثير المنشأ الاجتماعي للتلميذ على نجاحه المدرسي (١٩). وتبلورت أرائه في أن الاستعدادات الإدراكية لدى الفرد تتباين تبعاً لاختلاف الطبقة، وما اختلاف وجهات النظر حول أهمية الوراثة أو البيئة للفرد إلا صراع بين أيدلوجيتين، أحدهما تسعى إلى حفظ النظام الاجتماعي مع نظامه التربوي، والأخرى تسعى إلى إقامة البديل، وتتضمن آراء ومقترحات تركز على تحقيق تكافؤ الفرص من خلال

- توفير شروط وظروف حياتيه متشابهة لكل الأفراد منذ الولادة ... أو
- تطبيق مبدأ التكافؤ عبر مراحل التنشئة الاجتماعية المختلفة، على أن تطبق بالتساوي بينهم بغض النظر عن انتمائهم الوراثي أو الاجتماعي، وبذلك يمكن القضاء على الظروف الاقتصادية والاجتماعية بما فيها تأمين نوع وأسلوب التنشئة وتهيئة فرص النجاح للجميع ...
أو

١٦ - كريستوفر جينكس وآخرون: اللامساواة وتأثير العائلة والمدرسة في أمريكا، مراجعة حامد حلاق، الفكر العربي، العدد ٢٤، ١٩٨١، ص ٣٨٠-٣٨٤.

١٧ - عبد الله العبادي: مدرسة إعادة إنتاج الطبقات: On line

وانظر: عادل لطيف: التعليم العربي وإعادة الإنتاج: On line

*طروحات نظرية سوركن كما أشرنا سابقاً في هذا الاتجاه مع تفسير مختلف نوعاً ما.

18-James s. Coleman: quality of Educational Apporunity, American Journal of Sociology, vol.94, 1988.

19-Husen Torsten: Social Education Attainment :research perspective on educational I quality, O.C.E.D., publication center Washington D.C. 2006, p.p.80-95.

- أن يعتبر تحقيق مبدأ التكافؤ في الفرص هدف نهائي وعندئذ من الملزم تضمين أي سياسة تعد للتنفيذ أكبر قدر ممكن من المساواة في تحصيل التلاميذ ، لأجل أن تعكس نتائجهم المدرسية مظاهرها الاقتصادية والاجتماعية بينهم مستقبلاً .

وبالرغم من تعمق تورستن هوسن الكبير في هذا المجال فإن الدراسات التي عاصرتة قد زعزت معتقداته حول أهداف وآليات تكافؤ الفرص التعليمية ، وبالذات عندما شخص دور المدرسة كآلية لتصفية الأفراد ، وأعداد من هم أكثر تطوعاً وتطبعاً للمراكز في البنية الطبقيّة للمجتمع (٢٠). ومع ذلك لم يتخلى عن دعوته لها بدليل طرحه لآليات تنفيذها كما أشرنا سلفاً .

وشجعت النظريات الوظيفية لكل من كولمان وجنكس وقبلهم سوركن على بروز فكرة (أن المجتمع حريص على إعادة انتاج ذاته ، ومن خلال الميكاتزمات المحركة للمساواة في بيئة الاسرة، وحتى في بيئة المدرسة (٢١). فالوسط العائلي هو الذي يعطي أوضاع محددة في المكان ، ووحيدة في الزمان عن العلاقات الاجتماعية (حتى المدرسية) المرتبطة بوضع كل فرد . وهذا ما ينعكس على مستوى تحصيل الأفراد، بل والأكثر من هذا أن لكل منهما قوة وجاذبية لتحديد نوعية حركة الأفراد للأعلى كما للأسفل ومن ثم توجيههم إلى إعادة الإنتاج في البيئات الاجتماعية ، وبذلك تسهم في نشوء اللامساواة الاجتماعية المؤدية إلى التباين في التحصيل المدرسي (٢٢).

أي بمعنى آخر أن كل نفوذ لكل فئة اجتماعية ينمى ويطور معاني معينة ويعطيها الشرعية ويفرضها في علاقاته ، والتي تمثل قوته ، ويعيد استخدامها في المجتمع كصيغة من صيغ إعادة الإنتاج . وعليه المدرسة - كمؤسسة اجتماعية - تسهم إلى حد كبير في إحداث التفاوت في الحظوظ والتوزيع الغير المتكافؤ للفرص التعليمية مما يؤهلها لإعادة الإنتاج والمحافظة على النظام الاجتماعي القائم (٢٣).

وإعادة الإنتاج إنما يتم من قبل الصفوة الاجتماعية التي تفرض على الجماعات المسيطر عليها مدرسياً العمل التربوي المطلوب . وهو ما يتعارض مع الثقافة الاجتماعية المختارة طوعاً . ويمثل من جانب آخر تعسف ثقافي يمارس من خلال النفوذ الاستبدادي للصفوة ، التي ترغب في تبني نوعاً معيناً من الإنجاز يُضفي عليها نوع من الاحترام والقيمة . ويشير كل من بورديو Bourdieu وياسرون Passeron إلى أن أي نظرة تاريخية لأهداف المدرسة في المجتمعات المختلفة تكشف أهداف أخرى ذات شرعية معتمدة للتربية تختلف عما هو معتمد في المجتمعات الغربية؟

والتشخيص السوسيولوجي الذي توصلنا إليه هو أن ممارسة التعسف الثقافي المفروض ضمن إطار آلية العمل التربوي هو الذي يسبب إخفاق التعلم عند غير أبناء الصفوة . فمثلاً أنهم يفتقدون الكثير من المعطيات الثقافية على رأسها اللغة (المعطى اللسني

²⁰ - Ibid:p.p. 93-98.

²¹ - Pierre Bourdieu, Jean Claud Passeron: Reproduction in Education , Society and Culture, Sage Publication, Second Edition (8 August 1990) p.p. 159-171.

²² - On line: www.doroob.com.

د. عبد النور إسماعيل : نظريات الإستراتيجيات الفردية ، مجلة فكر ونقد ، عدد ٧٨، السنة الثامنة ، أبريل، ٢٠٠٦م.

²³ - Pierre Bourdieu, Jean Claud Passeron: Reproduction in Education , Society and Culture : p.p.180-183.

(اللغوي)، لذا يجد الفقراء نقصاً يؤدي بهم إلى الفشل الدراسي، طالما اللغة تلعب دوراً محركاً في تقدم الكفاءات الفكرية والثقافية خاصة عند التعامل بالمجاز اللغوي، وفي تطوير التركيب اللغوي عند الأطفال وبالتالي تؤثر في اللامساواة الاجتماعية، كما يفقدون للقيم التي تمثل أيضاً القاسم المشترك بين أبناء الصفوة ومعلمهم مثل تبني فكرة التنافس والتفوق والاعتداد بالذات، وهي ذاتها القيم التي يُبنى عليها النسق التعليمي، وتؤهل التلميذ للنجاح لأنه يشعر بوجود تطابق بين القيم التي يعتقد بها والقيم التي تسعى المدرسة إلى تبنيها لديه (٢٤). أما المهارات التي يمتلكها الفرد والمسمات بالرأس المال الثقافي والتي قسم كبير منها ينتقل من طرف عائلته، وتسهل للطفل عملية التواصل التربوي حسب تفسير جيرار Gerar، وريمون بودون، فبدورها تتأثر بالتوزيع اللا متكافئ للرأس المال الاقتصادي وتؤدي إلى توزيع لا متكافئ للثقافة، فمثلاً يظهر أصحاب الرأس المال الاقتصادي البذخ في امتلاك الدلائل الثقافية المشروعة بطريقة شعورية ولا شعورية. وهكذا يؤهل ممتلكيه لتبني القيم التي تحكم سلوكهم وإدامة عضويتهم بين أبناء الصفوة بينما يسعى من لم يمتلكها إلى بذل المزيد من الجهد لتأمين نجاحهم في النظام، ولذلك يشعر أبناء الفقراء بالاغتراب نظراً لعدم قدرتهم على التكيف مع الواقع الموجود بل وبسبب فشلهم الدراسي. وبهذا لا يتيح الوضع الاقتصادي المتوفر لهم الفرص التربوية العادلة المطلوبة (٢٥).

وخلاصة فكرة إعادة الإنتاج تتبلور في افتراض أن:-

- العمل التربوي تحكمي مزدوج يعتمد على فرض للثقافة المساعدة على إيجاد علاقات بين مختلف الطبقات الاجتماعية وفق أنماط من الإلزام والتطبيع تربوياً.
- يرتبط المضمون الثقافي المعطى في المؤسسات المدرسية بالحاجات المتنوعة للطبقة المسيطرة وهي المولدة للامساواة من خلال الإشكال والممارسات التربوية التي يتم تطبيقها وتتميطها فيها، وبالتالي يستخدم العمل التربوي في تثبيت شرعية الإنتاج، ولذلك تنشأ فروق بين المدارس والشعب والمعلمين تدفع بأبناء الشرائح الدنيا إلى فروع مسدودة أو غير مفيدة في النظام التعليمي، بينما يوهن النظام الاجتماعي بأهمية التعليم ليؤمن الدعم اللازم لنشاطه من قبل الجميع.

ويبدو أن الدراسات التي اهتمت بأثر الطبقة الاجتماعية لم تأخذ بنظر الاعتبار هذه العلاقات في حساباتها إلى حين بروز تفسيرات وتنظيرات مستخدمة في علم الاجتماع التربوي خاصة بمفهوم التعسف الثقافي المرتبط مباشرةً بدور المعلم كآلية مركزية في إعادة الإنتاج، واعتماد الاختبارات التي تدعي قياس القدرة الفردية في أي مرحلة زمنية في عمر الفرد بأوصاف اجتماعية معينة وبنفس الوقت منفصلة عن جذورها الاجتماعية والطبقية.

ويلاحظ بشكل مباشر أو غير مباشر أن الطروحات والدراسات المشار إليها سلفاً خدمت أهمية الخلفية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية أو حتى التطبيقية، كما خدمت

٢٤ - مارسيل بوستنيك : العلاقة التربوية ، ترجمة محمد بشير النحاس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٦، ص ٢٢٠. وانظر عبد النور أدريس : سوسيولوجيا التمايز : ظاهرة الهدر الدراسي بالمغرب، دار الدفاتر، مكناس، المغرب، ٢٠٠٦، ص ٥٦ .

25 - Valeri E. Lee and David T. Buram, : Inequality at in Starting Gate-Socio background differences in Achievement as children being school, (Nov.25,2002) Machigan University, U.S.A.

ارتباط العمل التربوي بالعمولة وتأثيرها السائد عليه اليوم. فالتوافق بين العلاقات الاجتماعية للتعليم المدرسي والعلاقات الاجتماعية للإنتاج لا يعني أن كل الأطفال يتلقون نفس التعليم. فتدرج التعليم لإيجاد مستويات مستقبلية من القوى العاملة في الاقتصاد العالمي يهدف إلى إنتاج أنواع وكميات مختلفة من التعليم المدرسي المتاح لأطفال مختلفين. وطالما على التعليم أن ينسجم مع التقييم العالمي للعمالة المدارة مركزياً من قبل مركز الاقتصاد العالمي، فإن ما يجري في المحيط ليس مستقلاً عن المركز. فمثلاً قد يقل الطلب على خريجي المؤسسات التعليمية الوطنية في المجتمعات المختلفة لعدم استطاعتها إنتاج نخب معولمة، فتضطرها إلى إيجاد نخب تميل إلى الإثراء عن طريق اعتماد سياسة المضاربة الغير مشروعة التي تمكنها من إيجاد أو انتزاع قسط من رأس المال الاقتصادي والثقافي وربما السياسي يسمح لها بالبروز والسيطرة والبقاء، وهذا ما يفسر الاتجاه الأخلاقي المتعارض مع قيم المدرسة والذي يشيع نشر الفساد والابتعاد عن الروابط الوطنية (٢٦). وفي إطار العمولة يتحول دور الدولة إلى دور هامشي لدرجة أن ينحصر فقط في إعطاء الأولوية لعناصر الإنتاج الغير متنقلة (كالمعلم)، وإذا كانت الخصائص المهنية والثقافية للعمل جديّة وفعالة فمن الممكن أن تخلق مجال تنافسي وطني للبلاد الذي ينتمي إليه، وإلا ستصبح ثقلاً عليه.

ولأن العمولة تتيح انتقال الرساميل وليس بالضرورة انتقال العمالة، فمطلوب من النظام التعليمي في الدول النامية إيجاد عمالة متقدمة تكنولوجيا من حيث الخبرة وقادرة على الحراك المهني ثم الحراك الاجتماعي، ولأن الذي يستفيدون منه قليلون، فالمدرسة والعمل التربوي يتحول على أداة لتقنين عدم المساواة والمحافظة على الفروق الاجتماعية، وهذا ما ينعكس في عدم ارتباط تكافؤ الفرص التعليمية بتكافؤ الفرص الوظيفية (٢٧).

كما أسهمت الكثير من الدراسات حول علاقة اختلاف رأس المال الثقافي العائلي المنتقل للطفل في عائلته في إحداث اللامساواة وعدم التكافؤ في التحصيل المدرسي. فتأثير الإرشاد الثقافي العائلي يعد عامل رئيسي للقانون الاجتماعي العائلي الذي يسهم في تحديد رأس المال الثقافي المدرسي، وهو يولد الميكانزمات العامة المحركة للامساواة أو المساواة مثل تأثير:

- مستوى الطموح: الذي يعكس طموح العائلة ودفع الفرد للمزيد من التحصيل والاستثمار والتفرد، وهذا ما يتجلى في أثر الخلفية الاسرية متمثلاً بالقيم الوالدية.
- عقدة النجاح: يفترض بوجوب أن النجاح المدرسي يعني الحصول على عمل مضمون نسبياً ومستقر. كما أن الطفل الناجح يفخر بقيمته أو انتماءه لعائلة لها شعور خاص تجاه قيم النجاح.
- اضطراب التفوق والتحصيل (عصاب النجاح): وهو يصيب من أحرز نجاح من بيئات اجتماعية معدمة.

٢٦ - د. طلال عبد الستار محي الدين: العمولة والتنمية العربية من منظور تربوي: مجلة تهامة، جامعة الحديدة، ع ٣، يناير، يونيو، ٢٠٠١م، ص 52-61.

27 - Nicolas C. Burbules, Carlos Alberto Torres: Globalization, and Education, Critical Perspective, Routledge P, ress, N.W., 2002 p.p. 172-191, Also Marcelo Suarez: Globalization, Cultural and education Cal. Un. Press., U.S.A., 2004, pp. 110-115..

- فوبيا المدرسة : أو رهاب المدرسة الذي يتضمن كره المدرسة التعليمية ورفضها والخوف منها ويصيب من ينتسب لها بأعراض بدنية كالقلق .

وعلى الرغم من أن هذه الطروحات لم تكن وليدة العقود المتأخرة وإنما نضجت عبر آراء المدرسة الوظيفية في الأربعينيات كما أشار إليها تالكوت بيرسون ، والمدرسة الحرة لجون ديوي في الخمسينيات والستينيات ، والمدرسة الاجتماعية الديمقراطية في الثمانينات والتي أشار إليها هسلي Hesly ومدرسة الكفاءة المهنية التي أشار إليها دان فن Dan finn ، وجون كلارك John clark وفيليب كوهين Phillip cohen ، التي ركزت على تنافس المهارات Competences skills منذ منتصف الثمانينات وعبر التسعينات ، وأخيراً مدرسة التعليم واللامساواة ومسألة التحصيل ، فأكثرها ارتبط عموماً بالاتجاه الليبرالي الذي كان على النقيض منه الاتجاه الآخر الذي ركز على جوانب متعددة كما طرحتها آراء النظريات المهمة به مثل:- (٢٨)

- نظرية إيفان ايليتش ، والتي أشارت في السبعينات إلى ضرورة إلغاء المدرسة لأنها غير ضرورية ومضرة للجميع(٢٩)، فهي لا تعلم المهارة بقدر ما تفرضها فرضاً، كما أن التعلم فيها لا يتضمن كيفية حل المشاكل الحياتية اليومية ، واقترح التعلم بالتجربة واعتبر المؤهلات المطلوبة في المدرسة تتناقض مع المهارة ، كما يتناقض التعليم والتعلم مع المطالبة بالدرجات وكفاءة الحصول على الدبلوما . وطالما المدرسة هي سبب المشكلة ولا تخرج إلا مواطنين بدون عقول وبضائع عديمة الأهمية للاستهلاك ، وتدريب من يتناسب والسلطة وليس التعليم الأفضل ، ولأن المجددين لا يسعون حقيقة للتغيير المؤسسي للتربية فإن وضع المدارس لا يستحق كل هذا الاهتمام والمتابعة ويدعو إلى إلغائها وإغلاقها(٣٠).

ويدعم باولو فيريري الآراء السابقة بتأكيد على أن المدرسة كؤسسة تعكس واقع اقتصادي بغض ، ويرى أنها طيلة مسيرتها لم تخدم إلا النخب الاجتماعية ، وتركت الغالبية من أفراد المجتمع في حلقة مفرغة من تعليم بسيط وكفايات غير مرغوبة لا تنسجم إلا مع الأعمال التي لا تلاقي رواجاً وإقبالاً وليس لها أجراً مشجعاً مما دفعهم إلى الفقر والمرض والجهل والاعترا ب والعزلة الاجتماعية (٣١).

ومن المجددين لهذا التيار مارتن كارنوي Martin Carnoy وبولس جينيتس Bowles Ginits . ويشير كارنوي إلى أن دور المدارس في أقطار العالم الثالث هو إفراز البطالة ، وإيجاد الاعترا ب الثقافي ، وإبراز الازدواج في شخصية الفرد ، وإيجاد نظم تعليم تحاكي تعليم النخب في الدول الصناعية والاستعمارية . بينما أشار صموئيل بولس وجينيتس

28 -Joseph Zajda: Decentralisation and Privatisation in Education,The role of state,Australian Catholic University , 2002 p.p.111-120.

29 -- Unesco:Ivan Illich Archive Education ,2004 .and Amos Oz and Necholas,Robert Michael, article about Ivan Illich,Harpers Migazine,Sept.1978 Canada ,p.p. 205-210

30 -Smith M. K.,(1977-2004),Ivan Illich: Deschooling Conviviality and possibilities for Imformal Education and Life Long ,Learning , Encyclopedia of Imformal Education ,p.p. 120-125.

31 - Paulo Freiro:Pedagogy of Freedom, ethics ,democracy and civic courage ,critical perspective series,Landham Roman&Little field Publisher ,U.S.A. 1998 .pp.78-80

إلى أن تعليم الطلبة في بيئة المدرسة يحاكي بيئة مواقع العمل ، والمدارس تشجع فكرة التدرج كما هي مطبقة في بيئة العمل ، والاختبارات ما هي إلا مكافآت استثنائية للطلبة تحاكي المكافآت المعطاة للعمال في مجتمع رأسمالي غالباً ما يكون العمل فيه غير مقنع ، ولذلك تشجع الطلبة على تحصيل درجات وشهادات ، وبنفس الوقت تساعد على إنتاج اللامساواة ، مما يسهم في فقر الفرد وفشله . ويوهم الأفراد بأن النجاح الاقتصادي يعتمد على ما يحصله الفرد في المؤسسات الأكاديمية (٣٢).

وعلى صعيد دول العالم العربي والنامي لربما تلتقي مسيرة التعليم وظاهرتها المتمثلة باللامساواة في التحصيل وعدم التكافؤ في الفرص التعليمية وتأثير الخلفية الاقتصادية الاجتماعية ، وغيرها من الظواهر قد تلتقي ببعض الجوانب النظرية لها في الدول الغربية والصناعية ، ومع ذلك فهي تختلف عنها من حيث المنشأ ونوعية السياسات التعليمية المعتمدة ، وتعامل الدولة مع مطالب التعليم الناشئة من خطأ التنفيذ أو عدم دقة الأهداف الموضوعية أو الاستراتيجيات المعتمدة وليس في توجه قصدي لغايات مرسومة كما في الدول الصناعية . والندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية الدولية والمحلية الإقليمية والوطنية مستمرة لتشخيص جوانب الخطأ ، ولا يجاد السبل الممكنة والكفيلة للحد من أثارها السيئة والتي تعيق وتضعف فعالية النظام التعليمي.

الأبحاث والدراسات الأجنبية والعربية :-

تحكم ضرورة البحث الميداني تقديم عرض للبحوث المنتقاة من الرسائل الجامعية ذات العلاقة والتقارير العلمية التي اعتمدت في هذا المجال لإلقاء الضوء على المتغيرات التي توصلت لها النظريات التي سبق عرضها سلفاً ، للتعرف على أهميتها للاستفادة منها في الدراسة الحالية.

١- من الدراسات التي جاءت بخلاصات حول ظواهر عديدة ما يلي :-

- حول اثر الطبقة الاجتماعية على تحصيل الطلبة Social class قام باسيل بيرستين Basil Bernstein عام 1975م بدراسة مهمة في هذا الاتجاه وأيدت نتائجها دراسة جون توت John Tough عام 1976م وتيزارد و هيفس عام 1984م في اعتماد اختبارات لمعرفة الطرق المختلفة للتعبير والتعلم بين مجموعتين من الطلبة أحدهما ينحدر من عائلات الطبقة العاملة Working Class ، والثانية منحدرة من عائلات الطبقة المتوسطة Middle Class . واستخدم المعلمون فيها مجموعة من القيم (مأخوذة ومقرة وفق نظام معين) ، ومستخدمة كثيراً وتعكس عدة أفكار مختصرة تتضمن أسباب أو مبادئ لظواهر حياتية ، اجتماعية ، بيئية ، واقتصادية . واستخدم أبناء الطبقة المتوسطة مجموعة من المبادئ والقواعد المفيدة تتضمن قيم شائعة الاستخدام ولكن غير موضحة ، و استخدمت الاخر بنفس الاسلوب، وقورنت إجابات المجموعتين ولوحظ:- (٣٣)

١- الأطفال في عائلات الطبقة العاملة أقل سرعة في الاستجابة والاستجابة كانت تعتمد من قبيل حب الاستطلاع وليس لوجود الحافز لها.

- ٢- يجد الطلبة من أبناء الطبقة العاملة صعوبة في الإجابة للأسئلة المطروحة .
- ٣- يجد أبناء الطبقة العاملة المدرسين غير قادرين على توصيل المعلومات ، وعاجزين عن ترجمة الأفكار للغتهم الخاصة.
- ٤- التعلم الاستظهارى مقبول ولكن تعلم المفاهيم الشمولية والتعميم والتجريد يبدو صعباً لابناء الطبقة العاملة .
- ٢- وفي دراسة أخرى أجريت من قبل سوان Swann في عام 1985م لدراسة تحصيل أبناء الطوائف المتواجدة في نيويورك، وُجِد أن الاختلافات في التحصيل واضحة ، مثلاً الطلبة المنحدرين من أصول هندية أقل تحصيلاً من الطلبة المنحدرين من أصول آسيوية ، بل الطلبة المنحدرين من عائلات آسيوية أفضل من نظرائهم المنحدرين من عوائل بيض .حتى ولو كان وضعهم الاقتصادي أسوأ من البيض (٣٤).
- و إضافة لذلك فقد أيد هذه الاستنتاجات تريفور جونز Trevor Jones في دراسته نفس الجانب عام 1995م فأشار إلى أن مستوى تحصيل الطلبة المنحدرين من طوائف آسيوية أفضل من نظرائهم من حيث دوافعهم وحرصهم على الدراسة والتعليم ، والسبب يعزى إلى عدم توفر فرص العمل للطوائف غير البيض أو إلى القيم الثقافية التي تشجع الطلبة على التحصيل من أجل توفر مهارات وقدرات لا تتوفر عند غيرهم (٣٥).
- ٣- أندرو بول كتبت دراسة حول أثر التباين الثقافي على تباين مستويات التحصيل عام 1997م .أشارت إلى أن نوع تعامل المعلمين وتأثيرات المنهج ، وكيفية توزيع الموارد هي أسباب تؤثر في تباين التحصيل ، كما وجد تأثير للمتغيرات الثقافية والاقتصادية على تباين التحصيل أيضاً (٣٦).
- ٤- وفي دراسة دكتوراه عن التعليم واللامساواة ، والتغير الاقتصادي في جنوب أفريقيا لتوماس ناثانيال هيرتز (Thomas Nathaniel Hertz) والصادرة من جامعة ماشاسوستس امهيرت في عام 2001م ، ركز فيها الباحث على العلاقة الناشئة بين التعليم والتحصيل (earning) في جنوب أفريقيا باعتماد بيانات لعام 1993م، ولاحظ أن التعليم الابتدائي والثانوي يعطي مردود مادي قدره ١٥ - ٢١ % ، وتعتبر هذه النسبة متدنية قياساً لبعض الدول الإفريقية المجاورة . وكذلك يترك الكثير من الطلبة دراستهم لتعويضها في السوق وخاصة الطلبة من عائلات فقيرة اقتصادياً ، بل إن اثر التعليم ضعيف على المسار الحياتي للطبقات المعدمة ، وكنتيجة لذلك يكون من الصعب تماماً تحقيق المزيد من الفرص المتكافئة للأفراد في استثمارات التعليم الموزعة على المراحل التعليمية العامة ، ولتحسين

33--On line:www.Angiefire.com .22/6/2008 .

34-Swann :Equality in Education, the challenge of multiculturalism ,Uropean Journal for Education Law and Policy Spring ,Netherland Vol.5 :No. 1-2 June , 2001 .

35 -Trevor&John :Plural Policyming :Acomparative Study , Routledge, May, 2006 (Review) .

36-James Anderson,Can Puplic School Save America? Cuiture ,Race Academic Achievement and the American dream,Socal Scienc Research (2005)Cambrigh Uneiversity Press.

الدخل يتطلب الأمر سنين دراسية طويلة ، بالوقت الذي لا تتوزع المدارس بشكل عادل على الجميع . وزيادة متوسط التحصيل المدرسي للأفارقة تبدو مرتبطة إلى حد بعيد بعدم المساواة الاقتصادية . (٣٧)

٥- وفي إطار الدراسات العربية اعتمد في عام 1977م أحمد محمد السمان دراسة للعوامل المدرسية المؤثرة في التسرب المدرسي (كظاهرة من ظواهر عدم تكافؤ الفرص التعليمية و اللامساواة في التعليم والتي تقود إلى تباين التحصيل المدرسي) . وكانت عينته تمثل ٥٣٠ فرداً أخذوا مناصفة محافظتين ، وجمع بياناته من الوثائق ، القرارات الرسمية الصادرة من وزارة التعليم ، التقارير والبحوث الإحصائية ، وبيانات الجهاز المركزي للإحصاء ، ومن مطبوعات الجامعة العربية والمؤتمرات العلمية ذات العلاقة . كما صمم استبيان لهذا الغرض لاستطلاع رأي المعلمين ، المدراء ، الموجهين ، إضافة للمقابلات الشخصية . وقد استخرج الباحث أعداد ونسب التسرب لثلاث سنوات متتالية ، ثم احتسب نسبة التسرب . (٣٨) وقد أثبت الباحث فرضيته التي أشير لها في عنوان البحث .

٦- وفي دراسة أعمق وأشمل ضمن هذا التوجه أعتمد عبد العزيز القوصي وسمير لويس سعد دراسة حول ظاهرة التسرب لحساب البنك الدولي لبحث ظاهرة التسرب في التعليم الابتدائي للإشارة إلى كل من :

توضيح حجم التسرب في عام ١٩٥٦م إلى عام ١٩٧٨م ، وتبيان أسباب زيادتها وانخفاضها عبر الظروف المختلفة التي مرت بها ، وتتبع أفواج المسجلين حتى تخرجهم في المرحلة الابتدائية ، وإظهار نسبة المنقطعين من السادس الابتدائي للمسجلين في كل عام من الفترة المقصودة بالدراسة ، محاولة معرفة مستقبل الظاهرة ، وتحديد ما يقابلها من هدر في ميزانية التعليم ، وعلى أن تكون على مستوى جمهورية مصر كاملة . (٣٩)

اعتمدت الدراسة على التحليل الكمي والإحصائي وأعطت نتائج قيمة حول التسرب ، وشخصت عدة أسباب لتباين التحصيل على رأسها الخلفية الاجتماعية الاقتصادية .

٧- وعلى ضوء واقع الدول العربية فان تزايد السكان فيها خاصة النامية منها يعتبر مشكلة مستعصية وثقيلة على ظواهر التسرب والهدر والفاقد المالي، بالوقت الذي تشكو فيه من فائض العمالة وتدني في فرص العمل .

وما يزيد من الضغوط السياسية والاجتماعية أن الجميع يسعون إلى توفير التعليم الابتدائي كاتجاه ملحوظ لضغط الطلب الاجتماعي ، وقد تمتد فترته الإلزامية لأكثر من ست سنوات ويكون التوسع والتمدد فيه غير قادر على أعداد الخريجين المعدين جيداً للمرحلة الثانوية مما يتطلب الاهتمام بجودة ونوعية المرحلة الثانية أيضاً . وقد أشارت إلى هذه الظواهر دراسة هاريسون ومايرز التي ركزت على استراتيجيات تنمية الموارد البشرية لكثير من دول العالم بما فيها البلاد العربية . وأكدت على إلزامية التعليم الابتدائي ، تشجيع

37-Thomi Nonile Hertiz :Education and Inequlity and Economic Mobility in South Africa, Massachusetts , 2001, p.p.85-111

٣٨ - أحمد محمد السمان : العوامل المؤثرة في التسرب في المرحلة الابتدائية ، دراسة ميدانية في بعض محافظات الوجه القبلي ، بحث ماجستير غير منشور ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ١٩٧٧م .

٣٩ - عبد العزيز القوصي ، وسمير لويس : التسرب في التعليم الابتدائي : المركز القومي للبحوث التربوية والبنك الدولي ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

معلمي الابتدائية لإكمال دراستهم الجامعية ، الاهتمام بالتلمذة المهنية وإتاحة الفرصة للطلبة للعمل في المؤسسات المهنية للتدريب وتحصيل الخبرة .

٨- وفي نفس الاتجاه اعتمد سالم عبد العزيز محمود دراسة لمعرفة المعوقات الاجتماعية والاقتصادية لتخطيط التعليم كدراسة تطبيقية على ظاهرة التسرب للتعليم الابتدائي في مصر عام ١٩٧٥م وكانت الأهداف المرغوبة في الدراسة هي :

ما جدوى مسؤولية الأفراد عن وجود المعوقات الاجتماعية والاقتصادية في إطار تخطيط التعليم ؟ ، وهل للنظام التعليمي مسؤولية متضامنة تجاه هذه المعوقات ؟ ثم ما هي العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة على ظاهرة التسرب في التعليم الابتدائي في مصر ؟ وما علاقة تزايد معدلات التسرب بتنوع الجنس ذكوراً وإناًماً ؟ ، وقارن الباحث بين مناطق الريف والحضر من خلال جمع معلومات بواسطة استبيان يتضمن ٨٦ سؤال ، وزعت لعينة مختارة للعوائل التي تسرب أولادهم من المدرسة .

٩- وهناك من درس ميدانيا أسباب انصراف الطلاب في التعليم الابتدائي في إحدى القرى المصرية ، واستخدم منهج دراسة الحالة . وحاول الباحث محمد وجيه الصاوي إلقاء الضوء على ناحيتين هما : ما يتعلق بالتسرب المرتبط بمدارس القرية والتي لاحظ فيها تسرب الكثير من الطلاب قبل إكمال الصف الرابع . والثانية تتعلق بعدم وجود مكان للدراسة للراغبين فيه بنفس العمر المؤهل لهم .

ويلاحظ أن مشكلة الهدر والفاقد والتسرب المتواجدة في العالم العربي لا زالت ملحوظة وملفتة للنظر ، وتزداد أهميتها بحكم التوسع السريع في العقود الماضية في قبول أعداد كبيره من المؤهلين في المستويات التعليمية الثلاث . ولأن موازنة التعليم أيضاً ذات نسب عالية من أصل ميزانيتها القومية ، فإن التلكؤ في متابعة هذه الظاهرة باستمرار نوع من التقصير المقصود ولا يمكن السكوت عنه (٤٠).

وعلى الرغم من أن هناك الكثير من الدراسات في هذا المجال فإن نتائجها قد

أشارت إلى :-

١- أن التقاليد الثقافية والاجتماعية تسهم لحد بعيد في عدم تشجيع الأطفال على متابعة تحصيل دروسهم بشكل مستقر ومستمر .

٢- عدم وجود الشعور بالمسؤولية عند الأهل تجاه حاضر ومستقبل أولادهم ومتابعتهم .

٣- انعدام الحوافز المشجعة لاكتساب العلم والمعرفة في البيت والمؤسسة التربوية .

٤- الوضع الاقتصادي والاجتماعي ، لا يسهل مهمة التفرغ للدراسة أو يساعد على أكمال متطلبات الواجبات المدرسية باستمرار .

٥- عدم تكييف مضمون التعليم والمناهج وطرق التدريس مع الحاجات الاقتصادية والاجتماعية في البلاد ، وتدني كفاءة وأهلية عدد كبير من المدرسين أو شعورهم بمسؤولية التدريس المكلفين بها .

نتائج البحث:

تركزت نتائج البحث على عرض الجوانب التي ركز عليها الاستبيان والتي اهتمت

بها المقابلة كأداة مساعدة مضافة لجمع البيانات هي :-

٤٠ - موريس صيليبيا : الإهدار التربوي ومعالجته في إطار بيداغوجية جديدة، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ، وقائع ندوة المسؤولين والخبراء حول سبل علاج الهدر في التعليم ، ١٩٨٧م .

أولاً: تشخيص وضع التلميذ :-

١- المشكلات التعليمية :-

بينت النتائج الموضحة بالجدول رقم (٢) عن وجود نسبة رسوب البنين (الذكور) كانت ٥٠ % لمن رسبوا مرة واحدة، و ٧ % لمن تكرر رسوبهم ن و ٥ % لمن رسبوا ثلاث مرات ، ٢ % لمن كان رسوبهم ٤ مرات .

جدول رقم(٢) يوضح عدد مرات الرسوب ونسبها

المرحلة	مرات الرسوب		٦	٥	٤	٣	٢	١	صفر	المجموع
	البنين	البنات								
الابتدائية	بنين	٩			١	٢	٥	١٧	٩	٣٤
	النسبة	%٢٦			%٢	%٥	%٧	%٥٠	%٢٦	%١٠٠
	بنات	٦			٢	٢	٢	٤	٦	١٦
	النسبة	%٣٧			%١٢	%١٢	%١٢	%٢٥	%٣٧	%١٠٠
الإعدادية	بنين	١١						٥	١١	١٦
	النسبة	%٦٨						%٣١	%٦٨	%١٠٠
	بنات	١				٤	٢	٦	١	١٤
	النسبة	%٧				%٢٨	%١٤	%٤٢	%٧	%١٠٠
الثانوية	بنين	١١				١	٠	٢	١١	١٤
	النسبة	%٧٨				%٧		%١٤	%٧٨	%١٠٠
	بنات	٣		١	١	١	٣	٧	٣	١٦
	النسبة	%١٨		%٦	%٦	%٦	%١٨	%٤٣	%١٨	%١٠٠

أما بالنسبة إلى عينة البنات لنفس المرحلة فكانت ٢٥% للواتي رسبن مرة واحدة ، ٥٠ % لمرتان ٥٠ % لثلاث مرات ٥٠ % لأربع مرات على التوالي ، ويلاحظ أن نسب الرسوب في العينة هي التي تعكس حجم الهدر والفاقد الذي يعاني منه النشاط التعليمي في المنطقة الخاضعة للبحث .

وفي المرحلة الإعدادية فكانت النسبة ٣١ % للبنين الذين رسبوا مرة واحدة ، بينما للبنات كانت ٤٢ % لمرة واحدة ٣١ % لمرتان ٤٢ % لثلاث مرات .

وفي المرحلة الثانوية كانت النسبة ١٤ % لمرة واحدة ٤٢ % لثلاث مرات للبنين ، بينما للبنات كانت ٤٣ % لمرة واحدة ١٨ % لمرتان ٤٣ % لبقية المرات .

ومن هذا التحليل يتضح أن نسبة الرسوب وتكرارها ظاهرة ملموسة وبيّنة في جميع مراحل التعليم بلا استثناء ، على الرغم من وجود تفاوت ضئيل بينها . وبالتركيز على النتائج نجد أن نسب الرسوب كانت مرتفعة بين البنين في المرحلة الابتدائية قياساً للبنات في نفس المرحلة ، وتكون مرتفعة بين البنات في المرحلة الإعدادية مقارنة بالبنين في نفس المرحلة ، وأيضاً مرتفعة بين البنات فغي المرحلة الثانوية مقارنة بنسب البنين في نفس المرحلة . وبذلك يكشف لنا هذا المؤشر عن مقدار الهدر التربوي بين كل من تلاميذ التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي العام . وأثر ذلك في تدني القيمة الاقتصادية للتعليم .

٢- المشكلات الاجتماعية والاخلاقية :-

أ- المشاغبة :-

كشفت الاستجابات المعتمدة في المقابلات الشخصية لبعض مدرسي الفصول ، عن ان أغلب أحداث الشغب داخل الصفوف وفي ساحة المدارس التي يدرسون بها ناشئة من التلاميذ المنخفض التحصيل . فبالنسبة لعينة البنين في التعليم الابتدائي كانت ٢٨٪ ، وقابلتها نسبة ١٤٪ للإعدادي ، و ١٤٪ للثانوي . أما بالنسبة للبنات فكانت تمثل ٩٪ للابتدائي ، و ٩٪ للإعدادي و ١٦٪ للثانوي . ويبدو أن النسبة تكبر كلما زاد المستوى التعليمي للبنات .

ب- السلوك العدواني والاعتداء بالضرب على زملاء :-

لم يحظ هذا الجانب بالإحصاءات الكافية في الاستبانات ، لذلك يسجل نسبة ٥٪ للذكور في المرحلة الابتدائية ، مقابلتها أيضاً ٥٪ من الذكور في المرحلة الثانوية ، ولم تعطي الاستبانات إحصاءات عن هذا الجانب للبنات في المراحل الثلاث وللذكور في المرحلة الإعدادية .

ج - الإخلال بنظام الفصل والمدرسة :-

أظهرت النتائج أن نسبة من يمارسون الإخلال بنظام المدرسة والفصل في المستوى الابتدائي من الذكور هو ٢٧٪ ، وفي المستوى الإعدادي ١٦٪ ، والمستوى الثانوي ١٣٪ . أما للبنات فنسبة ٥٪ للابتدائي ، و ١٣٪ للمستوى الإعدادي ، و ١٤٪ للمستوى الثانوي .

د - التأخير الصباحي وكثرة الغيابات :-

في المستوى الابتدائي كانت النسبة للبنين هي ١٧٪ ، يقابلها ٦٪ في المستوى الإعدادي ، و ٨٪ للثانوي . بينما للبنات النسبة هي ٥٪ للابتدائي ، و ٩٪ للإعدادي ، و ١٧٪ للثانوي .

هـ - الإهمال وعدم النظافة :-

في الابتدائي للبنين كانت النسبة ١٧٪ ، يقابلها ٧٪ في الإعدادي ، و ١٤٪ في الثانوي . ولربما المسؤوليات الاقتصادية والاجتماعية لطلبة الثانوية هي التي أوجدت هذا الفرق . فكانت النسبة ١٢٪ للابتدائي ، بعدها ١٤٪ للإعدادي ، وبعدها ١٣٪ للثانوي .

و- الانحراف السلوكي :-

عكست إحصائيات المستوى الابتدائي نسبة ٥٪ من الانحراف السلوكي للبنين . يقابلها ٦٪ للإعدادي ، و ١٤٪ للثانوي . بينما للبنات لا شيء للابتدائي ، والإعدادي . و ٤٪ للثانوي .

ز- السرقة :-

في المستوى الابتدائي للبنين كانت النسبة ٧٪ والإعدادي ٣٪ والثانوي لا شيء . أما بالنسبة للبنات كانت بنسبة ١٠٪ للابتدائي يقابلها ٤٪ للإعدادي ، والثانوي ٧٪ .

صد - التدخين والمخدرات :-

أظهرت الإحصاءات نسبة ٥٪ من يدخنون بين البنين في الابتدائي ، وفي الإعدادي ٨٪ ، وفي الثانوي نسبة ١١٪ والنتائج سالبة بالنسبة للبنات .

٣- واقع الصداقة وجماعة الرفاق في حياة التلميذ في المدرسة :-

أشار هذا الجانب إلى نوعية الارتباط الذي يتحلى به التلميذ مع اصدقائه داخل المدرسة كما هو موضح في الجدول الآتي رقم (٣).

جدول رقم (٣) يمثل نسب (نعم) او (لا) لواقع الصداقة وجماعة الرفاق

المرحلة	بنين		بنات		المجموع	النسبة
	نعم	لا	نعم	لا		
الابتدائية	١٦	٧	٧٢	١٢	٤٨	٦٩٪
الإعدادية	٤٢	٥	٤٤	٤	٤٨	٨٩٪
الثانوية	٣٣	٥	٤٤	٤	٤٨	٨٦٪

أما لعينة البنات فكانت النسب متقاربة أو أقل قليلاً من نسب عينة الذكور . حيث كانت نسب من أجاب (بنعم) في الابتدائي ٦٩٪ ، وفي الإعدادي ٨٩٪ ، وفي الثانوي ٨٦٪ . بينما كانت نسب الإجابات السالبة (لا) تمثل ٣٠٪ ، ١٠٪ ، ١٣٪ للبنين في المستويات الثلاث على التوالي ، و ١٤٪ ، ٨٪ ، ٨٪ للبنات في نفس المستويات على التوالي .

وتخطت أسئلة البحث ما أشير من وجود أصدقاء أو عدم وجودهم إلى معرفة نوعية العلاقة خلف هذه الصداقة وأثرها على أسلوب اتخاذ القرار في الحياة ، وأثرها في التخلف التحصيلي في المدرسة ، وعرضت نتائج الجدول رقم (٤) عن الإجابات المسجلة لطبيعة الإستشارة للزملاء في أمور الحياة المهمة ؟ وكانت النتائج عبر إجراءات تحليل النظم هي :-

جدول رقم (٤) استجابات التلاميذ حول مدى استشارة الزملاء في أمور الحياة المهمة

المرحلة	بنين			بنات			المجموع	النسبة
	كثيراً	أحياناً	نادراً	كثيراً	أحياناً	نادراً		
الابتدائية	٧	١٤	٢٣	٢٤	٢١	٣	٤٧	١٥٪
الإعدادية	١٨	١٣	١٣	٢٦	١٤	٦	٤٦	٣٣٪
الثانوية	١٤	١٤	-	١٢	١٤	٢٠	٤٦	٥٠٪

أ- يستشير بدرجة (كثيراً) :-

وقد عبرت عنها نسب البنين ١٥٪ للمستوى الابتدائي، و ٣٣٪ للإعدادي، و ٥٠٪ للثانوي. أما نسب البنات فكانت ٥١٪، ٥٦٪، ٢٦٪ للمستويات الثلاث على التوالي.

ب- يستشير بدرجة (أحيانا):-

كانت النسب في المستويات الثلاث للبنين هي ٣١٪، ٢٤٪، ٥٠٪ على التوالي، ويقابلها ٤٤٪، ٣٠٪، ٣٠٪ للبنات في المستويات المشار إليها على التوالي.

ج - يستشير بدرجة (نادراً):-

في عينة الابتدائي بنين كانت ٥٢٪، والإعدادي ٢٩٪، لاشيء للثانوي، يقابلها في عينة البنات للمستويات الثلاث كلا ٦٪، ١٣٪، ٤٣٪ على التوالي. ولم يقتصر تحليل النظم بالاكتماء بهذا المستوى من التحليل، وإنما تخطاه لمرحلة الثالثة للتعرف على عمق هذه الصداقة واثرها في حياة التلميذ، وعلاقتها بنوعية قراراته وقت الشدة. ولهذا نلاحظ نتائج الجدول رقم (٥) تجيب عن مدى أهمية عمق الصداقة في حياة التلميذ وكما يلي:-

جدول رقم (٥) نسب استجابات السؤال : هل يقف أصدقاؤك إلى جانبك إذا تورطت

المرحلة	بنين			بنات			الجنس
	متأكد	ربما	لا أعرف	متأكد	ربما	لا أعرف	
الابتدائية	١٤	١٦	١٨	١٠	١٢	٢٤	٤٦
النسبة	٣٠٪	٣١٪	٣٨٪	٢١٪	٢٦٪	٥٢٪	١٠٠٪
الإعدادية	١٧	١٥	١٥	١٨	١٢	١٧	٤٧
النسبة	٣٦٪	٣١٪	٣١٪	٣٨٪	٢٥٪	٣٦٪	١٠٠٪
الثانوية	١٥	١٥	١٧	١٩	١١	١٥	٤٥
النسبة	٣٥٪	٢٣٪	٤٠٪	٤٢٪	٢٣٪	٣٣٪	١٠٠٪

أ- نسبة من أجاب بدرجة (متأكد):-

في عينات الابتدائي والإعدادي والثانوي كانت النسب للبنين هي :- ٣٠٪، ١٧٪، ٣٦٪، ٣٥٪، ٦١٪، على التوالي. أما البنات فقد أشارت النسب إلى ٢١٪، ٢٦٪، ٣٠٪، ٣٨٪ للإعدادي، ٢٦٪، ٢٣٪، ٤٢٪ للثانوي على التوالي.

ب- نسبة من أجاب بدرجة (ربما):-

في عينة البنين في المرحلة الابتدائية فالنسبة هي ٣١٪، ٣١٪، ٣١٪ للإعدادي، ٢٣٪، ٢٣٪، ٢٣٪ للثانوي، أما البنات فالنسبة للابتدائي ٢٦٪، ٢٥٪، ٢٥٪ للإعدادي، و ٢٣٪ للثانوي.

ج - نسبة من أجاب بدرجة (لا أعرف):-

فهي للبنين للمراحل الثلاث ٣٨٪ للابتدائي ٩٤٪، ٣١٪ للإعدادي ٤٠٪، للثانوي، بينما للبنات للمراحل الثلاث هي ٥٢٪ للابتدائي ١٧٪، ٣٦٪ للإعدادي، ٣٣٪ للثانوي.

ومن أجل تعمق الدراسة في معرفة مدى ارتباط الصداقة بالجانب العاطفي بالاعتماد على منهج تحليل النظم، وتأثير الارتباط بينهما على القرارات التي يعتمدها التلميذ نلاحظ في عرض الإستجابات في الجدول رقم (٦) ما يلي:-

جدول رقم (٦) يمثل الاجابات حول مدى تبادل الزملاء الاحترام والمشورة

المرحلة	الجنس	بنين			بنات		
		جميعهم	بعضهم	لا احد	جميعهم	بعضهم	لا احد
الابتدائية النسبة	١٣ ٥	٧ ٤	٦ ١	٢٦ ١٠٠	٨ ٧	٣ ٣	١١ ١٠٠
الإعدادية النسبة	٣ ٣	١٨ ٧	٢١ ١٠٠	١٩ ٦	٢٠ ٤	٠ ٠	٣٩ ١٠٠
الثانوية النسبة	٠ ٠	٨ ٥	١٣ ١٠٠	٨ ١	١٨ ٨	٣ ٠	٢١ ١٠٠

أ- نسبة من أجاب بدرجة (جميعهم):-

٥ ١١٪ ٣ ، لا شيء للثانوي ، أما البنات فكانت على التوالي أيضاً : لا شيء ،
٦ ٤٨٪ ٥ ، ٣٨٪ للمراحل الثلاث على التوالي .

ب- نسبة من أجاب بدرجة (بعضهم):-

في عينة المرحلة الابتدائية للبنين هي ٤٪ ٦٥ ، وفي الإعدادية ٨٥٪ ، وفي
الثانوية ٦١٪ ، أما للبنات فكانت: ٧٢٪ للابتدائي ٤ ٥٢٪ للإعدادية ، و ٦١٪
للثانوي .

ج - نسبة من أجاب بدرجة (لا احد):-

في العينات الثلاث للبنين للمراحل الثلاث كانت النسب كالاتي على التوالي :
١ ٢٣٪ ، الإعدادية لا شيء ٥ ٣٨٪ للثانوي، أما البنات فكانت النسب على التوالي :
٣ ٢٧٪ للابتدائي ، الإعدادية لا شيء ، الثانوي ٠٠ ٠٪ .

وعلى الرغم من وجود علاقات صداقة بنسب عالية كما وضحتها إحصاءات
الجدول السابقة ، وتحليل نظم الصداقة وأثرها في تنشئة وبناء التلميذ تعليمياً واجتماعياً
وخلقياً ، إلا أن نتائج الجداول (٤ ، ٥ ، ٦) تفيد أن نسب استشارة التلميذ لزملائه في أمور
حياته الهامة لم تصل إلى أكثر من ٢٢٪ ، وأن حوالي ٥٠٪ يستشير بدرجة أحياناً ، وأكثر
من نصف العينة يندر استشارتها للزملاء .

ويؤكد هذا الاتجاه نتائج الجدول رقم (٥) ، حيث نجد أن حوالي ثلث العينة متأكد
بينما تقريباً الثلث الآخر متردد ، وأكثر من الثلث الأخير بقليل لا يعرف . أما بالنسبة
للمشورة والاحترام فكانت النسب قليلة للابتدائي و الإعدادية بين البنين وهو عكس ما أشارت
إليه النسب للبنات في الإعدادية والثانوية . ويبدو أن تبادل المشورة والاحترام لدى البعض
لكل من البنين والبنات ذات نسب عالية ولكن حسب متطلبات الظروف التي تمر بهم وأهمية
رأي الآخرين لهم ، وهذا ماله دلالة في افتقاد التلاميذ لبعض عناصر عمليات التنشئة
الاجتماعية بالبيت أو في مجتمع المدرسة ، وهو ما يؤكد دلالة الأرقام الواردة في تلك
الجدول .

٤- انخفاض المستوى التحصيلي للتلميذ وعلاقته بمدى حبه وكرهه للمدرسة

اتجهت النتائج التي أوردت في الجدول رقم (٧) إلى تأكيد صحة ما جاء في الدراسات العالمية التي أشرنا إليها بعضها حول دور المدرسة تجاه التخلف التحصيلي وطبقة الأسرة التي ينتمي إليها التلميذ ، فمثلاً مستوى حب التلميذ وارتباطه بالمدرسة تراوحت نسبته وفق النتائج التالية:-

جدول رقم (٧) يوضح نسبة حب التلاميذ للمدرسة

المستوى التعليمي	المرحلة الابتدائية		المرحلة الإعدادية		المرحلة الثانوية	
	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات
درجة الموافقة						
كثيراً	٤ %٥٤	٩ %٧٤	٥ %٥٨	٤ %٥٦	٣ %٤٢	٩ %٣٦
أحياناً	٨ %١٩	٢ %١٦	١ %١٧	٨ %٣٠	٢ %١٩	٥ %٤٢
نادراً	٦ %٢٥	٩٢ %٨	٤ %٢٤	٨٢ %١٢	٥ %٣٨	٦ %١٩
المجموع	١٠٠ %	١٠٠ %	١٠٠ %	١٠٠ %	١٠٠ %	١٠٠ %

أ- نسبة من أجابوا بدرجة (كثيراً):-
في عينة المرحلة الابتدائية للبنين كانت النسبة ٥٤ % ٥ ٥٨ % للإعدادية ،
٣ ٤٢ % للثانوية . أما لعينة البنات في نفس المراحل فكانت ٧٤ % ٤ ٥٦ % ، و ٣٦ %
على التوالي .

ب - نسب الإجابات التي أدرجت تحت (أحياناً) :-
فكانت لعينة الابتدائي بنين ١٩ % ٥ ١٧ % للإعدادية ، و ١٩ % للثانوية . أما
لعينة الابتدائية بنات فكانت ١٦ % ، وللإعدادية ٣٠ % ، و للثانوية ٤٢ % .
من ناحية ثانية كانت نسب استجابات عينة البنين للابتدائية والاعدادية والثانوية
لنادراً على التوالي :
٦ ٢٥ % ٤ ٣٨ % . ولعينة البنات كانت ٩ ٨ % للابتدائية ٨٢ ١٢ % للإعدادية ،
٦ ١٩ % للثانوية .

ونظراً لانخفاض الملحوظ في حب التلميذ للمدرسة لجميع المراحل ، اعتمدت
فقرات في الاستبيان تكشف عن أنواع الأسباب لهذا الانخفاض للتأكد من وجود أو عدم وجود
عامل مشترك بين الاستجابتين .

- ويمكن عرض أسباب حب التلميذ لمدرسته بالشكل التالي :
أ- أسباب تعليمية :-

وتتمثل حسب قوتها ووجودها في جميع المستويات الحصول على الشهادة ،
التخصص من أجل التعلم ، حسن المعاملة ، تعلم مبادئ الإسلام ، الالتحاق بالجامعة بالدرجة
الأولى ثم يأتي حب الموسيقى ، المكتبة ، من أجل التعليم في الدرجة الثانية ، وإن كانت
النسب للذكور أفضل من البنات لعينة الابتدائي وعينة الإعدادي ، ولبعض البنات النسب
أكبر من نسب الذكور ، مما يدل على أن الطموح لدى أفراد عينة البنات ربما أكبر من نظيره
بين الذكور .

ب- الأسباب الاقتصادية :-

تتصدر الأسباب الاقتصادية كل من أعانة العائلة و الحصول على عمل وخدمة البلد ، والأمل بتحقيق المستقبل الآمن بالترتيب . ويلاحظ أن نسب الذكور في عينات الابتدائي والإعدادي والثانوي أكبر من نظيراتها في نفس المستويات للبنات ، وهذا يدل على أثر ثقيل تحمل المسؤولية للذكور في أعراف وتقاليد المجتمع .

ج - الأسباب الاجتماعية والثقافية :

وتتمثل في تصدر الطموح أولاً ، وتتساوى النسب لهذا السبب في كل من مستويات العينات الثلاث للبنين . كما أن النسب نفسها تتنافس وبعضاً تتناظر مع نسب العينات الثلاث للبنات . ثم يأتي دور تكوين الأصدقاء الذي بدأ موافقاً لعينة الابتدائي والثانوي بنين . ونفس الشيء للثقافة ، بينما تساوت النسب في جميع العينات بنين وبنات لكل من التعود على النظام ، تبادل الآراء ، الهروب من مشكلات المنزل ، الاستمتاع بأوقات الفراغ نظراً لوجود الأجواء الثقافية المختلفة . والتشجيع على تبادل الآراء ، وتكوين العلاقات . ووجود تشجيع الأهل والجيران .

- ويمكن عرض أسباب كراهية التلميذ للمدرسة بالشكل التالي:

أ- الأسباب التعليمية : - والتي تؤدي إلى كراهية المدرسة فهي حسب الأهمية في النسب : كثرة المواد الدراسية التي أشار إليها أغلب أفراد العينات للبنين والبنات . ثم لسوء المعلم الذي أشار إليه أفراد عينة الابتدائي ، والإعدادي والثانوي بنين ، وأفراد عينة البنات للإعدادي والثانوي . فتغيير المعلم يحطم شخصية الطالب لعينة الابتدائي بنين ، ولعينة الإعدادي والثانوي بنات . وأسلوب وطريقة تدريس المعلم لعينة الابتدائي بنين ، الإعدادي بنات ، الثانوي بنات . أما المتغيرات الأخرى حسب الترتيب في الأهمية فهي : صعوبة الدروس ، طول الوقت ، عدم وجود وقت للفراغ ، كثرة الرسوب ، عدم الرغبة في التعلم ، أسلوب الاختبارات ، طول المنهج ، أسلوب عقاب المعلم.

ب - الأسباب النفسية : فتتمثل بالأسباب التالية حسب أهميتها التي أفرزتها النسب : كثرة النسيان كظاهرة عامة بين جميع أفراد العينات ، تقييد المدرسة للحرية ، عدم التكيف ، كبر السن ، النهوض المبكر ، الشعور بالحرج من قبل الطلاب الأكبر سناً ، أو الشعور بعدم التقبل بن الطلبة ، أو الشعور بالنقص ، أو عدم معرفة السبب .

ج - الأسباب الاقتصادية : وهي :-

انخفاض مستوى الدخل للأسرة ، والفقر وهو الذي أشير إليه من قبل جميع أفراد العينات ، ولذلك ارتبط به ، مساعدة الوالدين ، وعدم إمكانية توفير متطلبات وأدوات المدرسة .

د - الأسباب الاجتماعية :-

وتتمثل حسب ترتيب النسب وأهميتها بالخلافات الأسرية والأسباب العائلية ، وأمية الوالدين ، وعدم وجود من يساعد في عمل الواجبات ، والتي تراوحت نسبها ما بين ١٦٪ و ٧٣٪ لجميع أفراد العينات (بنين وبنات) في المستويات الثلاث . يليها كثرة عقاب الوالدين وانفصام الوالدين ، والعمل بدل الوالد ، والتي تراوحت نسبها ما بين ١٠٪ و ٣٧٪ لجميع أفراد العينات للمستويات .

وعند تحليل وضع المتغير الذي يعكس حب وكراهية المدرسة فإن الوضع الاقتصادي والاجتماعي الثقافي للأسرة هو الذي يبرز نوعية حب المدرسة وكراهيتها. فمثلاً قد يكون الحب ناتج من عدم توفير الأسرة ما يرغبون به . أو أن المدرسة هي التي تحقق ما

يطمحون إليه من عمل ووظيفة تحميهم وأسرهم من عوز المستقبل . وهي المكان المرغوب لإقامة العلاقات الاجتماعية وتقريب الشحنات النفسية التي يحملها المنزل لهم ، وهي المكان المناسب لصقل القدرات المتنوعة بما فيها الشخصية . وقدر ما يعكس حب المدرسة ما أشير إليه ، تعكس كراهيتها التعبير المناسب لنفس الأشياء . أي قد تمثل الكراهية تنفيساً لما لا يجده في بيئة الأسرة ، وهذا الأمر يحمل التلميذ صراعات مضافة قد تدفعه لترك المدرسة للبحث عن عمل يساعد به وضعه أو وضع الأسرة ، أو قد لا يتمكن من المذاكرة أو متابعة دروسه فيشعر بصعوبة المواد وكراهيتها ، ويعبر عن تلك الكراهية بمستويات مختلفة من الانفعالات الشخصية أو الأسرية . وقد تتحول تلك الانفعالات إلى كراهية جميع أنواع الضبط المدرسي ورموزه مثل المدير والمعلم والامتحانات ... الخ .

ومن خلال النظرة الاقتصادية نجد أن من يحب المدرسة يهتم بها للحصول على شهادة تحقق له الوظيفة المطلوبة ، بينما الآخر يكره المدرسة لأنه لا يقدر على مجارات متطلباتها ويرتضي بالعمل البسيط لتحقيق الضمان الاقتصادي للأسرة . وإكمالاً لوجهة النظر الاجتماعية نجد أن نظم الإدارة والامتحانات وسياسات بعض المعلمين ساهمت إلى حد كبير في نمو كراهية المدرسة لأنها ساعدت على إكمال صورة الصراع الذي يواجهه التلميذ في أسرته الأمية المتخلفة في الجوانب التي أشير إليها . ودفعه إلى عدم تكيفه حتى مع المنهج الدراسي والموضوعات الدراسية كماً ونوعاً وتوسيع دائرة الاغتراب أو ما سمي بالقهر الثقافي ، أو التبعية الاقتصادية الاجتماعية .

ثانياً تشخيص وضع أسرة التلميذ :-

١- الوضع التعليمي للأسرة :-

أوضحت إحصاءات الجدول رقم (٨) عن النتائج التالية :-

أ- نسب الأمية بين الوالدين في عينة البحث :-

بلغ متوسط نسب الأمية للأباء في عينة المرحلة الابتدائية للبنين والبنات ٤٧٪ أما متوسط أمية الأمهات فكانت ٥٧،٥٧٪ ، أما في عينة المرحلة الإعدادية فمتوسط الأمية بين الآباء ٤٨٪ وبين الأمهات ٥٥٪ . ويعتقد أن نسب الأمية بين الأمهات أكبر من ذلك على الرغم من إشارة البيانات إلى هذه النسب المتدنية خاصة في القرى والأرياف . أما في المرحلة الثانوية فكانت النسبة للأباء هي ٤٦٪ ، بينما النسبة للأمهات هي ٣٧٪ .

ب - نسب أصحاب الشهادة الابتدائية في عينة البحث :

أشارت عينة البحث لهذه المرحلة بأن متوسط نسبة الآباء للبنين والبنات الحاصلين على الشهادة الابتدائية هي ٢٢٪ ، بينما متوسط نسبة الأمهات الحاصلات على الشهادة الابتدائية ٢٥٪ .

أما في المرحلة الإعدادية كان متوسط نسبة الآباء ٢٠٪ ، بينما الأمهات ١٨٪ ، أما للمرحلة الثانوية فكان المتوسط لنسبة الآباء هو ١٨٪ ، بينما للأمهات ٢٠٪ . ويلاحظ أن نسبة الأمهات أكبر قليلاً من نسبة الآباء .

ج - نسب الحاصلين على الشهادة الإعدادية في عينة البحث :-

المتوسط لنسب الآباء لعينة البنين والبنات في المرحلة الابتدائية هو ١٤٪ ، بينما المتوسط لنسب الأمهات لنفس العينة في المرحلة المشار إليها هو ١١٪ . أما بالنسبة للحاصلين على الشهادة الإعدادية فمتوسط نسبة الآباء ١٦٪ ، بينما متوسط نسب الأمهات

هـ - ٢١٪ . وفي الثانوية حصل الآباء على ١٢٪ كمتوسط للنسب . بينما حصلت الأمهات على متوسط نسبة تقدر ١٤٪ .

د- نسب الحاصلين على الشهادة الثانوية في عينة البحث :-

المتوسط لنسب الآباء لعينة البنين والبنات في المرحلة الابتدائية هو ١١٪ ، كما أن النسبة للأمهات ٦٪ ، أما متوسط نسب الآباء من حملة الشهادة الإعدادية في المرحلة الثانوية فهي ١١٪ ، أما متوسط نسب الأمهات فهي ٤٪ . أما الثانوية فهي المتوسط ١١٪ للآباء و ٥٪ للأمهات .

هـ - نسب الحاصلين على الشهادة الجامعية وما فوقها :-

متوسط نسب الآباء في المرحلة الابتدائية للبنين والبنات من الحاصلين على الشهادة الجامعية وما فوقها هو ٤٪ ، ولا شيء للأمهات ، أما للمرحلة الإعدادية فمتوسط الآباء ٤٪ ، ولا شيء للأمهات ، وللمرحلة الثانوية هي ٩٪ للآباء ، للأمهات ٢٣٪ كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (٨) يوضح النسب المئوية للمستويات التعليمية للوالدين

النسب المئوية للمراحل الثلاث		النسب المئوية لعينة تلاميذ المرحلة الابتدائية		النسب المئوية لعينة تلاميذ المرحلة الإعدادية		النسب المئوية لعينة تلاميذ المرحلة الثانوية	
المستوى التعليمي للوالدين		بنين %	بنات %	بنين %	بنات %	بنين %	بنات %
أمي	الأب	٤٧	٢	٤٨	٢	٤٧	١
	الأم	٥٦	٣	٥٨	٣	٥٦	٢
الابتدائي	الأب	٢١	١	٢٤	٧	٢١	١
	الأم	٢٥	٨	٢٦	١	٢٥	٤
الإعدادي	الأب	١٥	٢	١٣	١٤	١٦	٥
	الأم	٩	٧	١٣	٤	١٦	٧
الثانوي	الأب	٩	٥	١٢	٥	١٨	٢
	الأم	٩	٥	٤	٤	٤	٨
جامعي	الأب	٦	٣	١	٦	١٧	١
	فما فوق	-	-	-	-	٣٦	١
المجموع	الأب	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	الأم	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

٢- الوضع الاقتصادي للأسرة :-

١- وظيفة الأب :-

أ- وظائف أدنى من المتوسط :-

تشير النسب الواردة في جدول رقم (٩) أن آباء أفراد عينة البحث حصلوا على وظائف متنوعة فمثلاً وصلت في المرحلة الابتدائية ٦٤٪ للبنين ، ٣٠٪ للبنات ، وفي المرحلة الإعدادية كانت للبنين ٥٤٪ ، وللبنات ٥٢٪ ، أما في المرحلة الثانوية فقد انخفضت عن السابق . حيث بلغت للبنين ٤٠٪ وللبنات ٤٢٪ ، وتتمثل أشغال هذه الشريحة في العناوين التالية: شرطي ، سائق ، عامل ، بائع ، سمسار ، فراش ، حرفي ، حارس ، كاتب ، مزارع بسيط ، حمّال ، سمّاك ، بحار ونظرائهم .

ب- وظائف متوسطة :-

كانت نسبة الوظائف المتوسطة في نفس الجدول عموماً محدودة في جميع مراحل التعليم . فمثلاً نجد نسبتها بحدود ٦٪ في عينة الابتدائية بنين ، وفي البنات ٧٪ ، وفي المرحلة الإعدادية كانت أعلى نسبياً حيث وصلت في عينة البنين إلى ٢٤٪ ومع البنات ٩ ٨٪ . وكانت متقاربة في المرحلة الثانوية ، حيث وصلت مع البنين إلى ٢١٪ ، ومع البنات ٢٤٪ وتتمثل وظائف هذه الشريحة بالعناوين التالية :- الأطباء ، المهندسين ، المدرسين ، أصحاب الكوادر الإدارية الوسطى ، وخريجي الكليات والمعاهد العليا ذوي العناوين المختلفة في الهيكل الإداري للدولة ومؤسسات القطاع العام والخاص .

ج- وظائف فوق المتوسط :-

وهذا النوع من الوظائف قليل التواجد في المناطق التي أخذت فيها العينات . ومع ذلك فقد وصلت نسبتها في المرحلة الابتدائية للبنين إلى ٢٪ وفي البنات ٢٪ ، أما عينة المرحلة الإعدادية بنين فكانت ٧٪ و ٨٪ للبنات ، وكانت للمرحلة الثانوية بنين ٤٪ والبنات ٦٪ .

د - بدون وظائف :-

وصلت نسبة المنتميين لهذه الشريحة في المرحلة الابتدائية بنين وبنات إلى ٤٠٪ .
وفي المرحلة الإعدادية بحدود ٣٤٪ وفي الثانوية بحدود ٢١٪ .
هـ - متقاعدون عن العمل :-

وصلت نسبتهم للبنين والبنات في المرحلة الابتدائية ٣٪ ، والإعدادية ٥٪ ،
وفي الثانوية ٩٪ .
٢- وظيفة الأم :-

أ- بدون وظيفة (ربة بيت ولا تعمل) :-

وهذه الشريحة تشكل نسبة لأمهات عينة البحث في المرحلة الابتدائية بنين قدرها
٣ ٧٣٪ ، وللبنات ٧٥٪ ، أما في المرحلة الإعدادية بنين فكانت أكبر وبنسبة ٧٦٪ ،
وللبنات ٧٨٪ ، وفي المرحلة الثانوية ٨١٪ للبنين والبنات ٨٣٪ .
ب - وظائف دون المتوسط :-

وهذه الوظائف كانت نسبتها منخفضة ومتشابهة تقريباً في جميع المراحل التعليمية
، حيث كانت متوسطها للبنين والبنات ١٠٪ .
ج - وظائف متوسطة :-

وهي أيضاً منخفضة جداً حيث وصل متوسط نسبتها للمراحل التعليمية المشمولة
بالدراسة بحدود ٤٪ للبنين والبنات .
٣- مستوى دخل الأب :-

كشفت الإحصاءات المدرجة في الجدول رقم (٩) مستوى دخل الأب ايضاً ، ويقدر
ما يعكس واقع مستويات دخول الآباء ، فإنها لا تعتبر دقيقة ومعبرة عن حقيقة تلك الدخول
لصعوبة وحساسية معرفة قيمة كل ما يمتلكه الفرد في المجتمع من أقيام عينية ونقدية . وقد
توصلت النتائج إلى فئات الدخل التالية:-

أ- متوسط دخول الآباء والأمهات لبنين وبنات المرحلة الابتدائية :-

عموماً امتازت هذه الفئة بالانخفاض وقلة النسب ، فمثلاً في الابتدائية كان
متوسطها ١٢٪ للآباء وفي الإعدادية ٤٪ للآباء ، وفي الثانوية ٦٪ للآباء كما يلاحظ
أن نسب المرحلة الابتدائية للبنين والبنات لجميع الفئات عامة كانت لا ترتقي إلى مستوى
الدخول العالية وهذا يدل على ضعف دخل الآباء ، وحتى الأمهات سوية على الرغم من
تحقق متوسط ملحوظ لدخول الأمهات للبنين والبنات للمرحلة الإعدادية والثانوية .

ب- متوسط دخول الآباء والأمهات لبنين وبنات المرحلة الإعدادية :-

في هذه المرحلة يلاحظ أن نسب دخول الآباء لجميع الفئات المؤشرة في الجدول لا
ترتقي إلى أكثر من ٨٪ ما عدا نسبة واحدة لفئة (٣٠ ألف - ٤٠ ألف) حيث سجلت
للبنين ١١٪ ، وللبنات نسبة ٣٣٪ فقط تكررت لثلاث فئات فقط من أصل أحد عشرة فئة ، بينما
نسب الأمهات لنفس المرحلة للبنين تراوحت ما بين ١٢٪ و ١٦٪ لعدد من الفئات ،
وللبنات ما بين ٢٧٪ و ٣٦٪ ، وهذا يدل أيضاً على قلة دخول الآباء والأمهات لتلاميذ
هذه المرحلة ، وعدم تغطيتها لجميع فئات الدخل الأخرى ، مما يعني أن الدخل للآباء
والأمهات غير منتظم ومعلوم مما يصعب تأكيده باستمرار .

ج - متوسط دخول الآباء والأمهات لبنين وبنات المرحلة الثانوية :-

انحسرت نسب دخول الأبياء - بنين للمرحلة الثانوية بين ٩٪ ١٨ - ١٨٪ ، ويمكن القول أن مستويات الدخول العليا لم تعكس نسب عالية من دخول الأبياء للبنين أو البنات التي بدورها انحسرت ما بين نسبة ١٢٪ - ٢٤٪ للبعض . أما بالنسبة لدخول الأمهات فقد انحسرت النسب للبنين بين ١٣٪ ٧ - ٢٢٪ ، ولبعض مستويات الدخول ، بينما أشارت دخول الأمهات للبنين والبنات نسبة ٥٠٪ لفئتين هما (٠ - ١٠٠٠٠) و (٣٠ ألف - ٣٥ ألف) .

وكما أشرنا إلمتوسطات نسب الدخول للاباء والامهات في جدول رقم (٩) يلاحظ أنها متدنية لجميع المستويات للبنين والبنات .

جدول رقم (٩) يوضح نسب مستويات دخل الأسرة

المرحلة الثانوية		المرحلة الإعدادية				المرحلة الابتدائية				النسب المئوية للوالدين بكل مرحلة		
الأم		الأب		الأم		الأب		الأم			الأب	
بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	مستويات الدخول
٥٠٪	١٣٪ ٦		١٢٪ ١٢		١٦٪ ٦		٨٪ ٣					١٠٠٠٠ - ٠
	١٣٪ ٦	٢٤٪ ٥	١٢٪ ٥	٣٠٪ ٤	١٦٪ ٦		٨٪ ٣	٥٠٪	٢٣٪	٢٠٪		١٠ ألف - ١٥ ألف
	١٨٪ ١٨	٢٤٪ ١٣	١٢٪ ١٣	٢٧٪ ٣	١٢٪ ٥	٣٣٪ ٨	٨٪ ٣			٣٠٪		١٥ ألف - ٢٠ ألف
	٢٢٪ ٧		١٨٪ ١٨	٣٦٪ ٤	١٢٪ ٥		٨٪ ٣			٢٠٪		٢٠ ألف - ٢٥ ألف
	١٨٪ ٨		٩٪	٢٧٪ ٣		٣٣٪ ٨	٨٪ ٣		٢٣٪			٢٥ ألف - ٣٠ ألف
٥٠٪			١٢٪ ١٢		١٢٪ ٥		١١٪	٥٠٪	٢٣٪			٣٠ ألف - ٣٥ ألف
	١٣٪ ٦				١٦٪ ٦		٨٪ ٣			٣٠٪		٣٥ ألف - ٤٠ ألف
	١٣٪ ٦	١٦٪ ١٥	١٥٪ ١٥				٨٪ ٣				١٥٪	٤٠ ألف - ٤٥ ألف
												٤٥ ألف - ٥٠ ألف
		١٢٪	١٢٪ ١٢		١٢٪ ٥		٨٪ ٣		١٥٪			٥٠ ألف - ٥٥ ألف
		١٢٪	٩٪			٣٣٪ ٨	٨٪ ٣					٥٥ ألف - فما فوق

٣- الوضع الاجتماعي للأسرة :-

أ- طبيعة ونوع الولادة :-

أظهرت نتائج الدراسة على أن أغلب حالات الولادة للبنين في جميع المراحل التعليمية كانت طبيعية وبمتوسط نسبة هو ٦٨٪ ، وللطالبات لجميع المراحل كان المتوسط للنسب بحدود ٧١٪ . أما متوسط النسب للولادة غير الطبيعية للبنين في جميع المراحل (الابتدائية ، الإعدادية ، الثانوية) فهو ١٨٪ وللطالبات صفر ٪ في جميع المراحل .

ب- متوسط عمر الأب والأم :-

أوضحت النتائج أن متوسط عمر الأب في المرحلة الابتدائية للبنين (ذكور) هو ٥٤ عام للبنين ، ٤٤ عام للبنات ، وفي الإعدادية بنين هو ٥٢ عام ، بينما للبنات ٤٩ عام ، أما الثانوي فكان المتوسط للبنين أكبر نسبياً من المرحلتين السابقتين حيث بلغ ٥٣ عام ، بينما للبنات ٥١ عام .

كما أوضحت النتائج للأم أن متوسط عمرها في المرحلة الابتدائية بنين هو ٤٦ عام والبنات ٤٣ عام ، أما في المرحلة الإعدادية بنين فكان المتوسط ٤٩ عام ، والبنات ٤٤ عام ، وفي الثانوية بنين المتوسط ٥٠ عام والبنات ٤٠ عام . علماً أن نسب عمر الأب تراوحت بين ٣٠ عام إلى ٦٠ عام وعمر الأم تراوحت ما بين ٢٠ عام إلى ٥٨ عام . ويلاحظ في عرض هذه النتائج أن متوسط نسب أعمار الأمهات أقل من متوسط نسب أعمار الآباء . مع ارتفاع أعمار الآباء في المرحلتين الإعدادية والثانوية . وظهر أن الفروق بين الأعمار للآباء والأمهات للذكور والإناث كان صغيراً .
ج - الوضع الاجتماعي لأسرة التلميذ :-

في تحليل الوضع الاجتماعي لأسرة التلميذ يتضح أن ٦٦٪ من التلاميذ في عينة البحث في المرحلة الابتدائية للبنين والبنات تعيش مع الوالدين معاً ، كما هو مؤشر في الجدول رقم (١٠) ، بينما يعيش ٣٣٪ من التلاميذ في عينة البحث في نفس المرحلة في أسر غير متكاملة تنصف بموت الأبوان أو أحدهما أو غيابهما أو أحدهما . و ٤٤٪ من البنات في عينة البحث تعيش مع الوالدين . والبقية تتوزع نسبتهم على الحالات المؤشرة في الجدول .

في المرحلة الإعدادية كانت النسبة للذين يعيشون مع الوالدين من الذكور ٧٤٪ ، ومن الإناث ٥٠٪ بينما تتوزع النسب الباقية على الحالات المشار إليها في الجدول رقم (١٠) . وفي المرحلة الثانوية نرى أن ٧٠٪ من البنين و ٦٥٪ من البنات يعيشون مع الوالدين ، بينما ٣٠٪ من البنين و ٣٢٪ من البنات يتوزعون بنسب مختلفة بين الحالات ذات الأسر غير المتكاملة والمشار إليها في الجدول .

جدول رقم (١٠) يوضح الوضع الاجتماعي لأسرة التلميذ

نوع الحالة	بنين	بنات
------------	------	------

المرحلة التعليمية	العدد	الأبوان موجودان											المجموع	
		يتيم الأب	يتيم الأم	يتيم الأب والأم	يتيم الأب والأم	يتيم الأب والأم	يتيم الأب والأم	يتيم الأب والأم	يتيم الأب والأم	يتيم الأب والأم	يتيم الأب والأم	يتيم الأب والأم		
الابتدائية	٢٦	١	٥	٢	٢	٣	١	٨	٣٩	٣	٢	١	١	١٠٠
%	٦٦	٢	١٣	١	١	٦	٤٤	١٠٠	٧	٩	٥	١	١٠٠	
الاعدادية	٢٠٠	٢	٣	١	٤	٢	١٢	٢٧	-	١	١	٣	٢٤	
%	٧٤	٤	١١	١	٦	٣	٥٠	١٠٠	-	٣	٧	٣	١٠٠	
الثانوية	٢١	-	٦	١	٢	٤	٢١	٣٠	-	٢	١	٦	٣٢	
%	٧٠	-	٢٠	٣	٣	١٢	٦٥	١٠٠	-	٦	٦	٣	١٠٠	

ومن خلال المقابلة الشخصية وتحري الباحث ، لوحظ أن أنواع الأسر غير المتكاملة انقسمت تحت المجموعات المؤشرة في الجدول وهي (يتيم الأبوان ، أو يتيم أحدهما ، أو غياب الأبوان أو أحدهما) ، وأن أهم الأسباب المؤدية إلى عدم تكامل الأسرة هي بشكل رئيسي هي : (الطلاق ، الوفاة ، السفر ، الطفل مجهول الأبوين) .

د - ظاهرة الطلاق وتعدد الزوجية والتمزق الأسري :-

من خلال تحليل التمزق الأسري عبر ظاهرة تعدد الزواج أو الطلاق الاجتماعية

يشير جدول رقم (١١) إلى :-

أن نسب الزواج بوحدة هي أعلى من غيرها من النسب لدى الآباء والأمهات للبنين والبنات في جميع المراحل (الابتدائية ، الإعدادية ، الثانوية) . أما نسب الزواج المتعدد فتبدو أنها بين الأمهات أكبر منها في الآباء للبنين والبنات أيضاً ، وكذلك تظهر أن تكرار ظاهرة الطلاق بين الآباء أكبر منها عند الأمهات للمرحلة الابتدائية بنات . وطالما تعكس نسب تعدد مرات الزواج للآباء والأمهات ظاهرة الطلاق وما يترتب عليها من تمزق أسري ، ونسب تعدد الزواج للآباء والمرحلة الابتدائية والتي تليها بنين هي : ٢٣% ٨ ١٥% ٣ ٢٧% ، وللبنات هي : ٢٠% ٨ ٢٦% ٥ ٤١% . كما أن نسب تعدد الزواج للأمهات للبنين للمراحل الثلاث هي : ٤٦% ٣٨ ٧% ٨ ٣٠% على التوالي . بينما للبنات هي : ٢٢% ، ٣ ٢٤% ٥٣ ١٩% .

و إشارة إلى فقدان بعض النسب خاصة في المرحلة الثانوية فيعزى إلى حساسية

الموضوع للمستجيبين خاصة لكبار السن.

جدول رقم (١١) يوضح عدد مرات زواج الأب والأم

عدد مرات الزواج	بنين	بنات
-----------------	------	------

المرحلة التعليمية		١	٢	٣	٤	٥	٦	المجموع	١	٢	٣	٤	٥	٦	المجموع
عدد	٣٥	٦	٥	٥	٥	٥	٥	٤٦	١٦	٤	٤	٤	٤	٤	٢٠
%	٧٦	١٣	١٠	٨	٨	٨	٨	١٠٠	٨٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	١٠٠
عدد	٣٧	٤	٣	٣	٣	٣	٣	٤٤	١٩	٤	٤	٤	٤	٤	٢٦
%	٨٤	٩	٨	٦	٦	٦	٦	١٠٠	٧٣	١٥	١١	١١	١١	١١	١٠٠
عدد	٢١	٥	٣	٣	٣	٣	٣	٢٩	١٠	٤	٣	٣	٣	١٧	
%	٧٢	١٧	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠٠	٥٨	٢٣	١٧	١٧	١٧	١٠٠	
عدد	٣٠	١٨	٥	٥	٥	٥	٥	٥٦	٦٢	١٦	١٦	١٦	١٦	٧٩	
%	٥٣	٣٢	٩	٩	٩	٩	٩	١٠٠	٦٣	٢١	١٣	١٣	١٣	١٠٠	
عدد	٢١	١٩	٢	٢	٢	٢	٢	٤٣	٥٣	١٥	٢	٢	٢	٧٠	
%	٤٨	٤٤	٥	٥	٥	٥	٥	١٠٠	٧٥	٧	٢١	٢١	٢١	١٠٠	
عدد	٢٠	٨	١	١	١	١	١	٢٩	٤٠	٧	١	١	١	٤١	
%	٦٨	٢٧	٥	٥	٥	٥	٥	١٠٠	٩٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٠٠	

هـ - حجم الأسرة :-

يمثل حجم الأسرة عدد الأخوة والأخوات للتلميذ دون يضاف إليهم التلميذ نفسه والوالدين ، ومن يعيش معهم إضافة إلى أفراد الأسرة الحقيقي ، كما يتضح في البيانات التالية في جدول رقم (١٢) .

جدول رقم (١٢) يوضح نسب عدد الأخوة والأخوات في الأسرة

الفئة	المرحلة الابتدائية		المرحلة الإعدادية		المرحلة الثانوية	
	بنين %	بنات %	بنين %	بنات %	بنين %	بنات %
٤ - ٥	١٠	٣	٧	٩	٥	١
٩ - ٥	٥٢	٦	٦١	٦	٤١	١
١٤ - ١٥	٣١	٣	٢٩	٣	٥٣	٨
١٩ - ١٥	٣	٩	-	-	٥	٨
٢٤ - ٢٥	١	٩	١	٢	-	-
٣٠ - ٢٥	-	-	-	-	-	-
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

١- أعداد الأخوة والأخوات من (٥ - ٤) :-

كانت نسبة هذه الشريحة في عينة البحث للابتدائي للبنين هي ١٠% ، وللبنات ٩% . ولإعدادي كانت للبنين ٥% وللبنات ١٩% . أما في الثانوية بنين فكانت النسبة لا شيء للابنتين .

٢- أعداد الأخوة والأخوات من (٥ - ٩) فأكثر :-

احتلت هذه الشريحة أعلى النسب للبنين والبنات في جميع المراحل . ففي المرحلة الابتدائية بنين وصلت إلى ٥٢% ، وللبنات ٦١% ، وفي الإعدادية كانت النسبة للبنين ٤١% ، وللبنات ٥٠% ، وفي المرحلة الثانوية ٣٠% للبنين ، و ٤٢% للبنات ، ومدلول هذه الأرقام يوحي بالحجم الكبير لحجم أسر أفراد العينة المختارة ، وإذا ما أضيف لها النسب المؤشرة للشرائح الأخرى (من ٩ إلى ١٩) فستميل المؤشرات إلى تأكيد الحجم الكبير لأسر أفراد العينة المختارة . وهذه الأحجام غالباً ما تشكل عبئاً على التلاميذ المنتسبين لتلك الأسر من حيث توفر الهدوء ، والمتابعة من الوالدان ، والمستوى المطلوب من توفير الخدمات الثقافية والتعليمية . وحجم الإنفاق على مستواهم المعاشي الخ .

و - ترتيب وضع التلميذ في الأسرة :-

أسفرت نتائج الاستبيان فيما يختص بترتيب وضع التلميذ في الأسرة التقسيم التالي :-

١- حظي بالمرتبة الأولى في المرحلة الابتدائية بنين نسبة ٢٤٪ ، وللبنات ٢٩٪ ، وللإعدادية كان ٢١٪ للبنين ولا ١٥٪ بنات ، وفي الثانوي ٦٪ بنين و ٦٪ للبنات ٥ ٢٣٪ . أما في المرحلة الثانية فكانت نسبتها في عينة الابتدائي للبنين والبنات على التوالي ١٢٪ ، ٨٪ ، وللإعدادي نسبتها للبنين ٥٪ ، وللبنات ١٢٪ ، وفي الثانوي نسبتها للبنين ٨ ٢١٪ ، وللبنات نسبتها ٨٪ . ويلاحظ أنها ذات نسب أقل من نظيراتها في المرتبة الأولى .

٢- بالنسبة للمرتبة الثالثة والرابعة فما فوق فقد وصلت نسبة عينة التلاميذ بنين للمرحلة الابتدائية هي ٦٦٪ ، وبنات ٦٣٪ ، وفي الإعدادية بنين ٧٤٪ والبنات ٧٠٪ ، والثانوية ٤ ٦١٪ بنين، والبنات ٦٨٪ . ويلاحظ أن القسم الثاني في النسب والذي يمثل الرتبة الثالثة فما فوق (٣ - ٢٥) ، أنها حققت أعلى تقدير لها مقارنة مع القسم الأول .

ز - عدد الغرف بمنزل التلميذ :-

ولإكمال التحليل الإحصائي كشفت نتائج الاستبيان عن وجود نسبة مرتفعة من أسر وعوائل عينة البحث تعيش في عدد محدود أو محدود جداً من الغرف أو مساحة بناء وبالشكل التالي :-

١- أن نسبة عالية من أفراد عينة البحث من تلاميذ المرحلة الابتدائية بنين يعيشون في عدد محدود من الغرف وبحدود (١ - ٣) غرفة ، وتبلغ نسبتهم ٦٦٪ ، وبين البنات بنسبة ٢ ٦٠٪ ، وفي عينة المرحلة الإعدادية بنين كانت ٢٩٪ وللبنات ٤١٪ . وللثانوية بنين ٤ ٢٤٪ وللبنات ٣٨٪ .

٢- تراوحت النسب بين عينة تلاميذ المرحلة الابتدائية بنين وبنات للذين يعيشون في (٣ - ٥) غرف من ٣٠٪ إلى ٤٥٪ على التوالي . وللإعدادية من ٤٠٪ إلى ٤٨٪ ، وفي الثانوية من ١٨٪ إلى ٣٥٪ .

٣- أكثر من خمسة غرف :- فقد تدرجت نسبتها في عينة المرحلة الابتدائية بنين وبنات على التوالي مع ٢٠٪ إلى ٣٧٪ ، وفي الإعدادية من ٦٦٪ إلى ٥٥٪ ، وفي الثانوية ٣٨٪ إلى ٤٦٪ .

ومن هذه الإحصاءات تتضح حجم المعاناة التي يعانيها الطالب في حياته التعليمية والدراسية . علماً أن بعض العوائل الكبيرة تسكن في مساكن محدودة للغاية لا تزيد عن غرفة أو اثنتين في الوقت الذي يصل فيه حجم الأسرة إلى ٢٥ فرداً . وهذا ما يعطي تصور واضح حول شكل وطبيعة العلاقة بين البيت والمدرسة وانعكاسها على مستوى تحصيل التلاميذ ومستواهم الأكاديمي والأخلاقي .

س - سكن التلاميذ :-

ولإكمال صورة التحليل الاقتصادي ، تطرقت الدراسة إلى نوع الأثاث المتوفر في البيت ، والذي يوفر مستوى الاستقرار والراحة والهدوء لتحسين تحصيل الطالب ، وكانت نتائجها وفقاً لما يلي :-

١- لذوي السكن فوق المتوسط :

كان المتوسط لنسب البنين والبنات في المرحلة الابتدائية يساوي ٢٧٪ وللإعدادية ٣٠٪ ، وللثانوية ٤٣٪ .

٢- لذوي السكن المتوسط :

كان متوسط نسب البنين و البنات في العينة للمرحلة الابتدائية ٤٠٪ ،
وللإعدادية ٥١٪ والثانوية ٤٥٪ .
٣- لذوي السكن دون المتوسط :

كان متوسط نسب المرحلة الابتدائية ٢٨٪ وللإعدادية ٢٩٪ والثانوية ٣٨٪
وتشير النتائج إلى أن نسب ذوي السكن المتوسط ليست مرتفعة وتوحي بأنها دون
المستوى المطلوب للاستقرار والراحة وتوفير الهدوء للتلميذ ، وعلى هذا النحو نسب ذوي
السكن دون المتوسط ، مما يزيد من معوقات التحصيل الأكاديمي .
ص- نوع الأثاث لسكن التلميذ:-

متوسط نسب نوع الأثاث لسكن التلميذ لعينة الابتدائي بنين وبنات هي :-
٣ ٢٨٪ للمرحلة الابتدائية ، وللإعدادية هي ٣٠٪ وللثانوية هي ٤١٪ لفوق المتوسط
بينما كان متوسط نسب نوع الأثاث لعينة الإعدادي بنين وبنات ٣٥٪ ، والإعدادية ٤٠٪
والثانوي ٢٤٪ ، بينما دون المتوسط في عينة المرحلة الابتدائية كان المتوسط للبنين
والبنات هو ٣٢٪ ٣٢٪ ٨٪ للإعدادي ، والثانوي ١٨٪ . وكما يلاحظ أن هذا المؤشر
يضيف معاناة أخرى لعدم التكيف والاستقرار في بيئة الطالب ، والفراغ الذي يعانيه من
محاولة تكيفه مع بيئته المدرسية لتحسين تحصيله المدرسي .
ك- حب الطالب لمنطقة السكن (الحي السكني):-

أسفرت نتائج الاستبيان لهذا الجانب التصنيف التالي:
١- ظهر أن ٧١٪ من نسبة التلاميذ للمرحلة الابتدائية بنين ، و ٧١٪ من البنات هم من
محيبي أحيائهم السكنية بشكل دائم . ومثلهم في الإعدادية ٦٥٪ بنين و ٦٤٪ بنات ، وفي
الثانوية ٧٥٪ بنين و ٦٢٪ بنات.
٢- بلغت نسبة ٧٪ بنين في المرحلة الابتدائية و ٢٥٪ بنات ، و ٢٠٪ في المرحلة
الإعدادية بنين و ٣٠٪ بنات ، و ١٠٪ بنين أو ١٥٪ بنات يحبون أحيائهم السكنية
أحياناً ، وليس بشكل دائم .
٣- ووصلت نسبة من قلما يحبون أحيائهم السكنية ، و بشكل نادر في عينة البحث للمرحلة
الابتدائية بنين و ١٠٪ والبنات ١٨٪ وفي الإعدادية ١٨٪ للبنين ، والبنات ٩٪ . أما في
الثانوية بنين ١١٪ ، والبنات ١٥٪ .
وللوقوف على أسباب حب وكرهية الحي الذي يسكن فيه التلميذ توصل الباحث من
خلال المقابلة الشخصية إلى النتائج التالية :-

أ- أسباب داعية إلى حب التلميذ للمنطقة التي يسكن بها (الحي) وهي :-
تتدرج الأسباب حسب أهميتها النسبية إلى : الولادة في الحي ، وجود الأصدقاء ،
تعاون أهل الحي وترابطهم ، الانتماء للحي ، الأمن والطمأنينة ، القرب من المدرسة ومن
المرافق العامة ، وجود رقعة زراعية فيه ، وهو المكان المفضل للتواجد .
ب - أسباب داعية إلى كراهية التلميذ للمنطقة التي يسكن بها (الحي) :
نظراً لعدم تمايز النسب للأسباب المذكورة لاحقاً يراعى فيها الترتيب حسب
الأهمية وهي : الفقر ، الخلافات الأسرية ، وضع الأسرة السيئ ، تشاجر الأهل مع الجيران
، عدم وجود أصدقاء للعب ، كثرة السرقات وعدم الأمان ، عدم نظافة الحي ، سلوك أهل
الحي غير جدير بالاحترام ، كثرة العادات والتقاليد الضاغطة . عدم وجود أماكن اجتماعية
وثقافية مناسبة لقضاء وقت الفراغ.

٤ - المستوى الثقافي للأسرة :-

طالما يتعامل هذا المتغير مع القهر الثقافي وكما تشير إليه النظريات والأبحاث المتعددة ، حاولت الدراسة معرفة تأثيره بالتفصيل على تحصيل التلاميذ بنيناً وبناتاً في المراحل الثلاث الابتدائية و الإعدادية و الثانوية. وتوصلت إلى ما يلي:

أ- الاستفادة من الصحف والكتب والمجلات الثقافية والعلمية :-
بينت نتائج الاستبيان أن متوسط نسب البنين والبنات في عينة المرحلة الابتدائية من الذين يتابعون الصحف والمجلات الثقافية والعلمية ويستفيدون منها بحده ٣١٪ ، وفي الإعدادية ٤٢٪ بينما ارتفعت قليلاً في الثانوية لتصل إلى ٦٧٪ . ولوجود نسب من الأمية مرتفعة بين العوائل التي ينتمي إليها تلاميذ العينة (خاصة بين الوالدين) ، بالإضافة إلى انخفاض الدخل الفردي والعائلي ، اتفقت النتائج مع الواقع الذي تعبر عنه النتائج .

ب - الإهتمام بخدمات أجهزة الراديو والتلفزيون والمسجل والتلفون :-
من المظاهر الاجتماعية العامة يدفع أفراد المجتمع إلى توفير خدمات الأجهزة المشار إليها في بيوتهم أو محلات عملهم بحكم دورها وأهميتها في التواصل السمعي والبصري من ناحية ، وكتقنيات ترفيهية وتعليمية من ناحية أخرى . ولأنها لا تعتمد على القراءة والكتابة مباشرة وإنما يتطلب السماع والمشاهدة يلاحظ ارتفاع نسبة تواجدها لدى تلاميذ العينة بنيناً وبناتاً. ففي المرحلة الابتدائية كانت ٦٨٪ ، وفي الإعدادية ٨٠٪ وفي الثانوية ٨٩٪ . ومع ذلك وجودها لا يقطع بفائدتها المرجوة والمباشرة من قبل مستخدميها ثقافياً وعلمياً بما يؤثر على تحصيل التلميذ ، لذا يحتاج هذا الجانب إلى دراسة متعمقة ومستقلة لمعرفة بالضبط مدى فائدتها وتأثيرها .

ج - مدى الاستفادة من المعطيات الحضارية التكنولوجية الحديثة كالكومبيوتر والفيديو :-
يمثل التعامل مع هذه المعطيات الحضارية أحد أوجه التطور العلمي والثقافي اليوم ، إلا أن نسبة استخدامها بين أفراد العينة كانت منخفضة للغاية ، ففي المرحلة الابتدائية بنين وبنات ٥٪ ، وفي الإعدادية ١٠٪ والثانوية ١٨٪ . ومن خلال البحث عن أسباب التدني في التعامل والاستخدام ظهر سببان لنشوء هذه الظاهرة هي أولاً :- أن التعامل مع هذه الأجهزة يحتاج إلى معرفة وخبره وتمكن ، وهذه الصفات مفقده بين أفراد العينة ، وربما حتى عند غيرهم في بيوتهم . وثانياً :- أن هذه الأجهزة مكلفة للغاية ولا يقدر على شرائها أو اقتنائها إلا لمن يمتلك الإمكانية المادية كما اشرنا .

واعتماد على نتائج المؤشرات الثلاث تتضح آليات المستوى الثقافي المتوفر ، كما توحى دراستها بحركته أو تخلفه الثقافي والتعليمي على مستوى أسرة التلميذ أولاً خاصة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ثم على تحصيل التلميذ الكلي داخل وخارج المؤسسة التعليمية . وبهذا تكتمل مصفوفة التحليل بمتغيراتها المتعددة لإبراز مشكلة تدني التحصيل العلمي والثقافي والاجتماعي وحتى الخلقي للتلميذ .

ثالثاً : علاقة بنية التلميذ بالمشكلات الاقتصادية والاجتماعية:

يسعى هذا الجانب إلى التأكد من وجود العلاقة بين تحصيل التلميذ الكلي والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية على صعيد العينة الضابطة ، للتحقق من النتائج التي توصل إليها التحليل الإحصائي الذي أعتمد فيها تطبيق معامل ارتباط بيرسون للمتغيرات المشار إليها لاحقاً والتي تظهر في النتائج التالية :-

أ- لايجاد نوع العلاقة بين مستويات الآباء التعليمية ومستويات تحصيل التلاميذ التعليمية يشير معامل الارتباط إلى أن الارتباط بين أمية الوالدين ومستويات التحصيل للتلميذ في العينة يصل إلى ٧ للأب و ٨ للأم وهو مرتفع نوعاً ما ، مما يدل على وجود الارتباط . أما سلبية معامل الارتباط فتدل على أنه كلما ارتفعت أمية الوالدين انخفضت نسب التحصيل للتلميذ . أي وجود علاقة مرتفعة وعكسية بينهما . وهذا ما تؤيده فرضية البحث ، كما هو ملاحظ في الجدول رقم (١٣) .

جدول رقم (١٣) يوضح معامل ارتباط مستويات الآباء ومستويات تحصيل التلاميذ التعليمية

المستوى التعليمي للوالدين		أمي		ابتدائية		إعدادية		ثانوية		جامعي
معامل الارتباط		الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم
معامل الارتباط		٨	٥	٦	٥	٢	٥	٠	٧	٥

- ١- للآباء الحاصلين علي الشهادة الابتدائية يلاحظ أن معامل الارتباط ما بين المستوى التعليمي للآباء وتحصيل أبنائهم هو ٦ وهو مرتفع نوعاً ما وسالب . بينما للأم هو ٢ منخفض وسالب . وهذا يدل على وجود علاقة عكسية ملحوظة بين الاثنين على صعيد الآباء ، ولكن على صعيد الأم تبدو العلاقة ضعيفة جداً .
 - ٢- العلاقة بين الحصول على الشهادة الإعدادية من قبل الآباء وتحصيل أبنائهم هي ذات معامل ارتباط قدره ٥ . ٠ ، وللأمهات ٥ . ٠ ، أي علاقة ملحوظة على صعيد الآباء ، ومرتفعة جداً على صعيد الأمهات كما أنها عكسية مع الآباء وطردية مع الأمهات نظراً لحصول الكثير منهن على الشهادة الإعدادية .
 - ٣- ومعامل الارتباط للآباء الحاصلين على الشهادة الثانوية وتحصيل الأبناء هي ٥ . ٠ للآباء ٥ . ٠ للأمهات ، ويلاحظ أن معامل الارتباط الثاني أكثر تمييزاً بشكل عكسي من معامل الارتباط الأول، وهو يتفق مع فرضية البحث أيضاً .
 - ٤- أما عينة الآباء الحاصلين على الشهادة الجامعية فكان معامل الارتباط متوسط سالب للآباء ومنتدنية للأمهات وهي على التوالي ٥ . ٠ ، ٣٪ موجب .
- ومعاملات الارتباط هذه بدورها تؤكد صدق فروض البحث لأن النتائج تعكس أثر المستويات التعليمية للوالدين على المستوى التحصيلي للأبناء (لاحظ جدول رقم (١٣) .
- ب- علاقة المستوى الاقتصادي للأسرة (وظيفة الوالدين ودخلهم) بالمستوى التحصيلي للتلميذ :-

جدول رقم (١٤) يوضح معاملات الارتباط بين مستوى وظيفة الوالدين والمستوى التحصيلي للتلميذ

وظيفة الوالدين	مدير	موظف	عامل	متقاعد	متوفي	عاطل	ربة بيت
معامل الارتباط	٠ ١٨	٠ ٧	٠ ٨	٠ ٦	٠ ٦	٠ ٢	٠ ٨

وتؤكد نتائج الجدول رقم (١٤) الخاص بعرض علاقات الارتباط بين المستوى الاقتصادي للأسرة (وظيفة الوالدين) والمستوى التحصيلي للتلميذ في ضوء استخدام معادلة سبيرمان لإيجاد معامل ارتباط الرتب أن :-

١- معامل الارتباط بين المدرء وتحصيل التلاميذ هي ٠ ١ وهي موجبة ضعيفة ، وتدل على ضعف العلاقة بين الاثنين .

٢- معامل الارتباط بين الموظفين من حملة الشهادات خاصة الجامعية وتحصيل التلاميذ هي ٠ ٧ أي موجبة وطردية ، وتدل على علاقة نوعاً ما متميزة .

٣- معامل الارتباط بين شريحة العمال وتحصيل التلاميذ هي ٠ وهي متميزة وسالبة . أي أن العلاقة عكسية بين المستوى المتخصص لثقافة العمال وربما نسب تحصيلهم للشهادات وتحصيل التلاميذ .

٤- وجود معامل ارتباط موجب وبتدوين ٠ بين شريحة المتقاعدين وتحصيل التلاميذ يدل على وجود علاقة طردية بينهما ، أي يزداد التحصيل للتلاميذ إذا كان آبائهم متقاعدين . وهذه الظاهرة قد تعود إلى زيادة نسبة حملة الشهادات بين أفراد شريحة المتقاعدين .

٥- معامل الارتباط سالب وبتدوين ٠ بين المتوفين وتحصيل الطلبة . وطالما الارتباط عكسي فإنه يدل على ارتفاع ظاهرة تدني التحصيل عندما تزداد نسبة الوفيات بين آباء أفراد عينة التلاميذ .

٦- وجود معامل ارتباط متدني جداً وعكسي بين شريحة العاطلين عن العمل من آباء التلاميذ وتحصيلهم الأكاديمي ٠ .

٧- وجود معامل ارتباط مرتفع وعكسي بين ربات البيوت (أمهات التلاميذ) وتحصيلهم العلمي وهو ٠ ، ويدل على أن زيادة الأمية بين الأمهات يزيد من ظاهرة تدني تحصيلهم . وهذه النتيجة أيضاً تؤيد فرضية الدراسة .

ج - الضوابط الأسرية الاجتماعية المعتمدة في تنشئة التلاميذ :-

اعتمد هذا الجانب مع العينة الضابطة عن طريق المقابلة الشخصية في محاور محدودة لمعرفة مدى توافق نتائج ما يحصل عليه البحث مع ما طرح سابقاً وكانت النتائج كالآتي :-

١ - تدني مشاعر الوالدين وتقديرهم للتلميذ :-

ويعبر هذا الضابط الأسري عن قلة تقدير الوالدين نفسياً وعاطفياً لجهود التلميذ في المواقف المختلفة . أي لا يراعي الوالدين إنجازات التلميذ وحرصه أو إهماله في استجاباته للمواقف المختلفة الجيدة والسلبية . وكان متوسط نسب البنين والبنات في عينة المرحلة الابتدائية هي ٢٦٪ في مستوى معظم الوقت . وكانته ٤٠٪ في مستوى أحياناً ، و ٣٢٪ في مستوى نادراً .

وفي المرحلة الإعدادية كان متوسط النسب للبنين والبنات هو ٣٨٪ معظم الوقت ، ٣٦
٪ أحياناً ، ولا ٢٥٪ نادراً . أما في المرحلة الثانوية فكان متوسط نسب البنين والبنات هو
٣ ٣٤٪ معظم الوقت ٣ ٢٤٪ أحياناً ، و ٤٨٪ نادراً .

٢- عدم استجابة الوالدين لمطالب التلميذ :

ويعكس هذا الضابط علاقة التلميذ مع والديه في توفير ما يحتاجه منهما : - وكان
متوسط النسب للبنين والبنات هي ٢٥٪ معظم الوقت ٥ ٤٦٪ أحياناً ٢٨٪ نادراً ،
والمرحلة الإعدادية ٢٨٪ معظم الوقت ٤ ٣٤٪ أحياناً ٤ ٣٧٪ نادراً . وفي الثانوية :
معظم الوقت ٢٨٪ و ٢٩٪ أحياناً ٤ ٤٢٪ نادراً .

٣- اتفاق وجهات نظر الوالدين حول قضايا التلميذ سلباً أم إيجاباً :-

أعطت النتائج لعينة المرحلة الابتدائية للبنين والبنات بمستودائماً متوسط نسبة
هو ٣٠٪ ، ومتوسط نسبة هو ٣٣٪ أحياناً ، ومتوسط نسبة ٣٥٪ نادراً . وفي
المرحلة الإعدادية فإن متوسط النسبة للبنين والبنات هي ٣٤٪ دائماً ٤ ٣٥٪ أحياناً و
٣٠٪ نادراً . أما في الثانوية فكان المتوسط لنسب البنين والبنات هي : ٥١٪ دائماً ، ٣٢٪
أحياناً ، ١٧٪ نادراً .

٤- التعامل مع التلميذ بإجراءات عتاب شديدة من قبل الوالدين :-

كانت النتائج تقرأ بأن متوسط نسب عينة تلاميذ المرحلة الابتدائية بنين وبنات
لمعظم الوقت ٢٠٪ ، أحياناً ٣٩٪ ٨ ٣٩٪ نادراً ، وللإعدادية متوسط النسب
هو ١٧٪ معظم الوقت ٥ ٢٨٪ أحياناً ٥ ٥٤٪ نادراً ، وللمرحلة الثانوية متوسط النسب
هو ١٥٪ لمعظم الوقت ٤ ٣٢٪ أحياناً ٤ ٥١٪ نادراً .

د- مدى تأثير طموح التلميذ بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية للأسرة :-

لم تبتعد نتائج الدراسات من التأكيد على أهمية المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية
والتعليمية في الحياة الأسرية على تنشئة وبناء التلميذ الاجتماعي بما فيه مستوى طموحاته
المختلفة تجاه متطلبات حياته ، وهذا ما اتفقت معه نتائج هذا البحث من خلال استجابات
المقابلة الشخصية التي أجريت مع العينة الضابطة وهي :-

١- تلاميذ بلا طموح :-

أوضحت نتائج البحث بأن ما يقرب من ثلث العينة ظهرت بلا طموح بل كانت
النتائج لنسب المرحلة الابتدائية بنين بنسبة ٣١٪ ، ومع البنات كانت أقل وبحدود ٢٨٪
ولوحظ عدم دقة الاستجابات لتلاميذ هذه المرحلة نظراً لعدم إدراكهم تماماً لأهمية الطموح
أما في المرحلة الإعدادية فقد ارتفع الطموح إلى نسبة ٤٠٪ للبنين و ٢٧٪ للبنات وهنا قد
يعزى نسبة انخفاض الطموح للبنات لتأثرهن بالأعراف والتقاليد الاجتماعية كالزواج وتحمل
مسؤولية البيت ، وعدم فسح المجال للتعبير عن وجهة نظرهن في المستقبل .. الخ .
أما في الثانوية فكانت النسبة متقاربة نتيجة لنضج أفراد العينة حيث كانت النسبة للبنين
هي ٤١٪ وللبنات هي ٤٠٪ .

ولوحظ أن أغلب بنات عينة المرحلة الابتدائية يترددن في الإجابة عن طموحهن
متعللين بأسباب مثل (وفاة الأم، الطلاق ، تحكم الأب أو زوجة الأب أو زوج الأم بحياتهن ،

تعدد الزوجات ، وإصرار الذكور على تزويجهم حين توفر الفرصة بشكل مباشر) ، وتكرر الأسباب وإن كانت بنسب أقل لبنات عينة الإعدادية والثانوية (٤١)*.

٢- تلاميذ ذوي طموح متوسط :-

انعكس هذا المستوى من الطموح من تلاميذ ينتسبون إلى شرائح اجتماعية تتضمن (الميكانيكي ، الكهربائي ، النجار ، الفلاح ، الشرطي ، الجندي) وهي الفئات التي غالباً لها احتكاك بشرائح أفضل منها . فمثلاً بين عينة البنين في المرحلة الابتدائية كانت النسبة ٣٢٪ للبنين، والبنات بنسبة ٢٢٪ ، وفي الإعدادية بنين بنسبة ٣٣٪ . أما البنات فنسبته ٣٪ ، وفي مرحلة الثانوية ١٨ بنسبة بنين وبنسبة ٦٪ بنات .

٣- تلاميذ ذوو طموح فوق المتوسط :-

أبرزت الاستجابات لهذا المستوى شرائح اجتماعية مثل (المدرس ، المحاسب ، أمين مكتبة ، صحفي ، طيار ، موظف ، مهندس ، صيدلي ، مضيف ، أعمال حرة ، مشرف اجتماعي ، موجه تربوي ... الخ) وكانت النسب هي :- للمرحلة الابتدائية بنين ٤٢٪ ، وللبنات ٣١٪ ، وفي المرحلة الإعدادية ٦٥٪ بنين و ٦٧٪ بنات ، أما في الثانوية بنين فكانت ٥١٪ ، و ٥٥٪ بنات .

٤- التلاميذ الذين عكسوا طموح مرتفع :-

مثلت هذه الشريحة نسبة ضئيلة للغاية في مجالات مثل : الفنان ، مدير شركة ، ذات تخصص فني أو استشاري أو طبي عالي ، ذوي المؤهلات العالية من استاذ جامعة أو نظيره ، وكانت النسبة في المرحلة الابتدائية بنين ٠٪ والبنات ٠٪ ، وفي المرحلة الإعدادية ٠٢٪ ، ولاشيء في عينة البنات . أما في المرحلة الثانوية فقد انعدمت النسبة بالنسبة للبنين والبنات .

نتائج البحث ومقترحاته :-

اعتمد البحث على تحليل العديد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في مخرجات التعليم والنظام التربوي وبالذات متغيرات البيئة المدرسية والبيئة الأسرية المكونة لوضع التلميذ نفسياً واجتماعياً واقتصادياً وعلاقتها بتحصيله الدراسي . وبقدر ما اعتمدت الدراسة على متغيرات مهمة مشخصة في دراسات سابقة لم تهمل ما برزت أهميته منها من أجل دعم مفهوم القيمة الاقتصادية للتعليم عبر البناء المرسوم للمواطن اليمني ، وفي إتقان التلميذ للعملية التعليمية . وعلى الرغم من الاهتمام الشديد بتطور التعليم وخدماته فلا زالت فجوات الهدر والمشكلات الأخلاقية والأعراف والعادات الاجتماعية تنهش بتلك الجهود وتقلل من اثرها، وتحول بينها وبين تحقيق أهدافها .

اعتمد تحليل البحث للإجابة عن أسئلة البحث الستة ولتحقيق أهدافها في دراسة المشكلات التعليمية ، ثم تشخيص وضع أسرة التلميذ (المستوى التعليمي للأسرة ، والمستوى الثقافي . مشكلات التلميذ الأسرية ، ومستواه الاقتصادي متضمناً دخل العائلة ، سكنها ، وأخيراً العلاقات الأسرية وانعكاساتها على تنشئة التلميذ وتحصيله العلمي .

* مثال حول كفاءة التعامل مع المسؤوليات الأسرية والاجتماعية والبيئة المحيطة للأسرة .

أوضحت الدراسات الأهمية النسبية للعديد من المتغيرات التي شملها الاستبيان والمقابلة الشخصية (أدوات جمع البيانات) ومعطياً صورته تتيح المقارنة بينها على صعيد البنين والبنات للمستويات الابتدائية والإعدادية والثانوية .

ولطالما كان اختيار العينة بحدود ٢٨٨ تلميذ وتلميذة اختيروا من مستويات الابتدائية والإعدادية والثانوية ، فالنتائج سمحت بمعرفة الكثير من تأثيرات الظواهر التي اهتمت بها الدراسة ، وتفصيلاتها ، على تحصيل التلميذ .

إن نتائج الدراسة اتفقت مع كثير من نتائج الأبحاث والنظريات العالمية ، ولا يعني أن التعليم الذي شملته عينة البحث لا يراعي مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وإنما التعامل معها يختلف نسبياً عما يحدث في المجتمعات الصناعية . كما كشف البحث دور الأمية في تدني الظروف الاقتصادية والاجتماعية لأسرة التلميذ وتأثيرها في جهود المدرسة وتحصيله الأكاديمي .

تقترح الدراسة التوصيات التالية: -

(١) ضرورة التوسع في دراسات الأسرة وبنيتها خاصة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية لتأكيد ما أشارت إليه الدراسة ، ولوضع البدائل المناسبة لتطويرها وتفعيلها في جهد الطالب .

(٢) تنسيق الإشراف على العمل التربوي والثقافي بين الوزارة وجميع الجهات الرسمية والمتصلة بها . وهذا الإجراء ضروري لتكاتف الجهود للتعامل مع الأمية من جانب وتحسين ظروف وشروط ومداخل العمل لصالح الوضع الاقتصادي للشرائح الأوسع في الهرم الاجتماعي . فالأمية تحتاج إلى إستراتيجية شاملة للمتابعة والتقويم للإصلاح والعلاج .

(٣) تكييف مضمون التعليم والمناهج وطرق التدريس مع الحاجات الاقتصادية في المنطقة التي شملها البحث . وهذه الخطوة مهمة لربط التعليم بالحاجات البيئية ومتطلباتها المستمرة للنهوض بما يفيد في تطوير بنية التلميذ ببنياً وبالتالي تحسين جهد وتحصيل التلميذ .

(٤) تطوير كفاءة المدرسين وتأهيلهم لمستجدات التعليم ، وإثارة الشعور بالمسؤولية تجاه واجباتهم اليومية وفي تعاملهم مع التلاميذ وعلى ان يقترن هذا الجانب بالمحفزات الوظيفية المشجعة .

(٥) دراسة الظواهر الحضارية والتقليدية السلبية ، وبالذات التي تشجع على الهدر التربوي وإحباط التلاميذ والتعامل معها بعقلانية ونضج لتكليفها أو التخلص منها في عملية التغيير الاجتماعي .

(٦) ضرورة إعادة تقييم ومتابعة وتطوير العلاقة بين الأجهزة التنفيذية المركزية والإدارات التعليمية ، ونفس الشيء للعلاقة بين المدرسة والبيت . وهذا الجانب من ضرورات ومستلزمات فاعلية العملية التعليمية .

وأخيراً نشير إلى أن البحث محاولة لإلقاء الضوء بشكل موسع على ما اشير له في الدراسات التي اعتمدت في هذا المجال ، ويتطلب ممن يهتمون بهذه الجوانب أن لا ييخروا بدراسته مستقبلاً لأنه من الجوانب المهملة ، بالوقت الذي تقرر أهميته للعارفين به والمطلعين عليه ضرورة زيادة الدراسات فيه جزئياً وكلياً .

المراجع العربية :-

- ١- أحمد صيداوي وآخرون : الإنماء التربوي ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ١٩٧٨م
- ٢- إحصائيات المجلس الأعلى لتخطيط التعليم في اليمن . statistics . . Online:www Education in yemen
- ٣- المؤتمر نت ، السبت ٢٤ - مايو - ٢٠٠٨م Online:www.ALmuatamar.net
- ٤- أحمد محمد السمان : العوامل المؤثرة في التسرب في المرحلة الابتدائية ، دراسة ميدانية في بعض محافظات الوجه القبلي، بحث ماجستير غير منشور ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ١٩٧٧م.
- ٥- حامد العمار : مقالات في التنمية البشرية العربية (الأحوال والبيئة الثقافية) ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٨م .
- ٦- طلال عبد الستار محي الدين : العولمة والتنمية العربية من منظور تربوي ، مجلة تهامة ، جامعة الحديدة ، ع ٣ ، يناير- يونيو، ٢٠٠١م .
- ٧- عبد الكريم الجنداري : ملاحظات حول التعليم . Online:www.Amanjordin.Org
- ٨- عبد السلام الجوفي : تقرير حول نشاط مسيرة التعليم (مقابلة) وزارة التربة والتعليم برقم ٤٢٨ في Oline:www.Amoalem.net
- Online:www.Okaz.com ٢٧ يناير ٢٠٠٧م
- ١٠- علي الطالقاني : ظاهرة التسرب في التعليم العربي ، حقائق ورؤى التعليم في العالم العربي ، المركز الوثائقي والمعلومات ، مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام Online: www .Alanbaa .org.
- ١١- عبد الله العبادي : مدرسة إعادة إنتاج الطبقات Online:www.
- ١٢- عادل لطيف : التعليم العربي وإعادة الإنتاج . Online:www.Abalagh.com.
- ١٣- عبد النور إسماعيل : نظريات الاستراتيجيات الفردية ، مجلة فكر ونقد ، عدد ٧٨ ، السنة الثامنة ، ابريل ، ٢٠٠٦ م .
- ١٤- عبد العزيز القوصي وسمير لويس : التسرب في التعليم الابتدائي ، المركز القومي للبحوث التربوية والبنك الدولي، القاهرة ، ١٩٨٠ م
- ١٥- كريستوفر جينكس وآخرون: اللامساواة وتأثير العائلة والمدرسة في أمريكا ، مراجعة حامد الحلاق ، الفكر العربي ، العدد ٢٤ ، ١٩٨١ م.
- ١٦- محمود أحمد موسى : دور التعليم المستمر في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، من كتاب التربية ومجالات التنمية في الإنماء التربوي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٥ م.
- ١٧- ماكس ويبر ، ويندكس ، وليست ويلو في الأربعينيات والخمسينيات والستينيات حول مؤتمرات عمليتي التغيير والبناء ، موسوعة برنتانكا ، الإصدار الرابع والأربعون ، مجلد ٦ .
- ١٨- مارسيل بوسنيك : العلاقة التربوية ، ترجمة محمد بشير النحاس ، المنظمة العربية للتربية والعلوم ، تونس ، ١٩٨٦ .
- ١٩- موريس صليبييا : الإهدار التربوي ومعالجته في إطار بيداغوجية جديدة، مكتب اليونسكو الأقليمي للتربية في الدول العربية ، وقائع ندوة المسؤولين والخبراء حول سبل علاج الهدر في التعليم ، ١٩٨٧ .
- ٢٠- ندوة حقوق الإنسان : تقرير ٥٨٠ ، ٥٨١ حول حقوق الإنسان ، جامعة مينسوتا في ١٤ / آب / ٢٠٠٢ م ، الولايات المتحدة ، ٢٠٠٢ م رقم CE DAM / CIBR 580 .

المراجع الأجنبية : -

- 21-Amos Oz and Necholas,Robert Michael : Article about Ivan Illitch,Harper Magazine ,Sept. 1978, Canada, 1978 .
- 22-Boudon R.: Education Opportunity and social inequality, changing perspective in western society , John Willy press, New York , 1974 .
- 23- James Coalmen :Social Capital in Creation ,Journal of Sociology and Economic Approach ,1988
- 24- James Coalmen : Inequality of Educational Opportunity, American Journal of Sociology, Vol.94, 1988.
- 25-James Anderson: Can Public School Save American Culture , Race Academic achievement and American Dream , Social Science Research , Cambridge University, No.3,Cambridge,2005 .
- 26-Joseph Farrall,Jean Floud W.D.,Hall Sand , George Psacharopoulos :Jencks and Inequality, Comparative Education Review ,Vol.18,no.3,(Oct,1974).
- 27-Joseph Zajda :Decentralization and Privatization in Education, Role of the state Australian Catholic University ,2002.
- 28-John Anderson :Practical Guide to Multicultural Education ,Social Science Research,No.2, Cambridge University Press , Cambridge ,2005.
- 29-Frisby Caring & Reynolds Cecil R. :Comprehensive handbook of multicultural, John Wiley Press , N.W., 2004 .
- 30-Kerliger F. N. : Review of research in education,Vol.22 ,Hasca ILL. ,U.S.A , 1975 .
- 31-Husen Thorsten : Social Education Attainment, Research Perspective on Education Attainment, Research perspective on education quality,OECD, Publications Center, Washington,D.C.,2006 .
- 32-martin Carnoy:Schooling Voucher, Economics Policy Institute (May, 2001) ,U.S.A. , editorial Review .
- 33-Marcelo M. ,Suarez and Others : Globalization ,Culture and Education in New Millennium ,University of California Press , 2004 .
- 34-Nicholas C. Burbles, Carlos Alberto Torres : Globalization and Education: Critical Perspective , Rutledge Press, N. W. , 2002 .
- 35-Pierre Bourdieu, Jean Claude Passeron :Reproduction in Education, society and Culture. Sage Publications, Second Edition ,18 Aug. ,1990 .

- 36- Paulo Freire :Pedagogy of Freedom :Ethics, Democracy and Civic Courage ,Critical Perspective :Series Land ham Random Little Field Publisher, 1998 .
- 37-Smith M. K. : Ivan Illich, Deschooling Conviviality, and the Possibility's for Informal Education and Long live Learning, The Encyclopedia of Informal Education , 2004.
- 38-Swann : Equality in Education "The challenge of Multiculturalism, European Journal for Education, Netherland ,Vol.5 , November ,2001.
- 39-Trever & Jones : Plural Policing: A comparative Study ,Rutledge , May , 2006 , Review.
- 40-Thomai Nonile Hertz :Education and Inequality and Economic Mobility in South Africa: Dissertation ,University of Massachusetts(Amherst) ,U.S.A. ,2001 .
- 41-Valeri E. Lee and David T. Brakeman : Inequality at Starting Gate-Social Background Differences in Achievement as children being school (Nov. 25,2002) Michigan University U.S.A. .
- 42-Unesco : Ivan Illich , Archive, Education , 2004 Comparative Education Review ,vol.8 .